IJSSP

المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180)
15 – شباط – 2025م

www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[مصادر العطاء في العصر الأموي وأثره على الحياة العامة (41-132هـ/ 662-750م)]

إعداد الباحثان:

[رشا سعود محمدخلف الدعدي - طالبة ماجستير التاريخ الإسلامي، جامعة بيشة.]

[د. سعيد بن علي عبدالله الشهراني - أستاذ التاريخ المشارك بكلة الآداب والفنون جامعة بيشة.]

الملخص:

شهدت دولة بني أمية تنوعًا في مصادر العطاء، حيث لجأ الحكام إلى إجراء تعديلات في بعض المناطق واتخاذ خطوات لتحسين إدارة المال وزيادة الإيرادات، بهدف تعزيز استخدام الموارد المالية وتحقيق توازن أفضل في الاقتصاد، تعكس هذه السياسات توجهًا تحفيزيًا لتحسين الأوضاع، وقد تكون ناتجة عن تقييمهم للظروف المحلية وضرورة إصلاح أو تعديل السياسات لتلبية احتياجات السكان، تُعتبر هذه الإجراءات جزءًا من استراتيجية متغيرة تهدف إلى تحسين الإدارة المالية والاستجابة لمتطلبات السكان وتعزيز الاستقرار في المناطق المعنية، وفي هذه المقالة، تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت إلى أن تطور وزيادة موارد الدخل في العصر الأموي تعكس قوة الجيوش البرية والبحرية، كما يتضح لنا من خلال هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: مصادر العطاء، العصر الأموي، الحياة العامة.

https://doi.org/10.62690/ijssp2427

[Sources of Charity in the Umayyad Era and Its Impact on Public Life-41) 132AH / 662-750 AD)]

Researchers:

Rasha Saud Mohammed Khalaf Al-Daadi

Dr. Said bin Ali Abdullah Al-Shahrani

ABSTRACT:

The Umayyad state witnessed a diversity in the sources of giving, as the rulers resorted to making adjustments in some areas and taking steps to improve money management and increase revenues, with the aim of enhancing the use of financial resources and achieving a better balance in the economy, these policies reflect a motivational orientation to improve conditions, and may be the result of their assessment of local conditions and the need to reform or modify policies to meet the needs of the population, these measures are part of a changing strategy aimed at improving financial management, responding to population requirements and promoting stability in the regions. In this article, the descriptive analytical approach was followed, and I concluded that the development and increase of sources of income in the Umayyad period reflect the power of land and sea armies, as we can see through this research.

Keywords: Sources of giving, The Umayyad period, public life.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

المقدمة:

دراسة مصادر الدخل والعطاء في العصر الأموي له أهمية خاصة في حقل الدراسات التاريخية، لأن هذه المصادر لها أبعاد وتأثيرات متعددة على الحياة العامة، خاصةً أن العصر الأموي شهد تطورات متسارعة على كافة الأصعدة.

فقد عرفت موارد الدخل منذ العهد النبوي والعصر الراشدي على موارد محدده منها: الخراج والجزية والغنيمة والفيء والعشور والمكوس، بينما في العصر الأموي تم إضافة موارد أخرى على الموارد الأساسية: مثل النيروز والمهرجان ودية المعاهد المقتول والغرامات وفرض ضرائب على الأراضي المزروعة والغير مزروعة وذلك لتحقيق إيراداتها وتمويلها، وسقت هذه الدراسة إلى القاء الضوء على موارد الدخل التي اعتمدت عليها دولة بني أمية ونفقات التسليح والتموين للجيوش ونفقات تأمين المناطق الحدودية (الثغور البرية والبحرية)، فكان الجيوش يشعرون بالقلق بشأن كفاية العطاء الذي يتلقونه لتلبية احتياجاتهم واحتياجات عائلاتهم، والإيجابيات والسلبيات في الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية التي تعرض لها المشرق الإسلامي.

مصادر العطاء و الدفاع وتأمين الثغور وأثرها على الحياة العامة.

المبحث الأول: موارد الدخل في العصر الأموي.

أهم واردات الدولة هي: الجزية، الخراج، والغنيمة، والفيء، والعشور، والمكوس.

•المورد الأول الجزية: وهي ما يؤخذ من أهل الذمة، والجمع الجزى[1]، وهي الرسوم أو الضرائب التي يدفعها أهل الذمة، وهم الأقليات غير المسلمة الذين يعيشون في دولة إسلامية، كجزء من التعايش السلمي وحمايتهم من قبل الدولة الإسلامية، وقد أُخذت الجزية امتثالاً لقولة تعالى:﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾[2] سميت الجزية بهذا الاسم لأنها جزت من القتل أي كفت عنه)[3]، وكانت الجزية واجبة على أهل الذمة، وهم الأقليات غير المسلمة التي تشمل اليهود والنصارى والمجوس والصابئين[4] والسامرة[5] وكان يتعين على الرجال دفع الجزية، لأنهم يُعتبرون من أهل القتال، ويمكن أن يُشاركوا في المعارك، وبالتالي كانت هناك حاجة لتوفير الحماية والأمان من قبل الدولة الإسلامية، وبالتالي لم تكن الجزية مفروضة على النساء والصبيان لعدم أهليتهم[6].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب،ج14،ص: 146-147.
(2) سورة التوبة: آية:29.
(3) الطبري: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج14،ص: ١٩٩ -200 .
(4) الصابئين: هي طائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم وتَعتبر يحيى عليه السلام نبيًا لها، يقدّس أصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونها، ابن تيمية: الرد على المنطقيين، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، ص: 454 .
(5) السامرة: يشكلون مجموعة صغيرة تسكن في فلسطين بجوار مدينة نابلس، الخلف: سعود: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض ،1425هـ/2004م، ص:54 .
(6) النووي: النظام المالي،ص:143 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

نستنتج من ذلك، أن الجزية في الإسلام تعتمد على تصنيف طبقات المجتمع الذين يُطبق عليهم هذه الجباية، ف الإسلام أعطى اهتماماً كبيراً لظروف الأفراد ومستويات دخلهم، مما أدى إلى تصنيفهم إلى طبقات مختلفة وفرض مبالغ مختلفة على كل طبقة حسب قدرتها الاقتصادية:

1-الطبقة الأولى: طبقة الأغنياء ثمانية وأربعين درهماً.

2-الطبقة الوسطى: أربعة وعشرين درهماً.

3-طبقة العامة: اثني عشر درهماً.

وهذا التصنيف يعكس مبدأ العدالة الاقتصادية في الجزية، حيث تم تحديد المبالغ بناءً على القدرة الاقتصادية لكل فرد في المجتمع.

وقد لجأ بعض خلفاء بني أمية إلى إجراء تعديلات على الجزية في بعض المناطق، واتخذوا إجراءات لتحسين إدارة المال وزيادة الإيرادات، وتم إضافة كميات من القمح والزيت والخل والعسل إلى الدينار الذي كان يُفرض كجزية، مما أدى إلى تحويلها إلى جزية مجموعة، يُظهر هذا الإجراء اهتماماً بتحديد مقادير الجزية بهدف تعظيم العائدات لتلبية احتياجات الدولة، ويُشير إلى رغبة في تحسين نظام جباية الضرائب وتحسين استخدام الموارد المالية لتحقيق توازن أفضل في الاقتصاد[7].

كما أن إسقاط الجزية عن البعض عند شكواهم من ضعفهم يعكس سياسة التحفيز لتحسين الأوضاع، فهذا القرار قد يكون ناتجاً عن تقييم الظروف المحلية والحاجة إلى إصلاح أو تعديل السياسات لتلبية احتياجات السكان، ويظهر كجزء من استراتيجية متغيرة لتحسين الإدارة المالية والاستجابة لاحتياجات السكان وتعزيز الاستقرار في المناطق المعنية، فقرار الخليفة يزيد بن عبدالملك(126هـ/ 743م) بتحويل الجزية إلى خدمات مقابل إعفاء أرض اليهود يعكس استراتيجية سياسية واقتصادية بدلاً من فرض الجزية المالية المباشرة، واستخدام الخليفة يزيد بن عبدالملك الخدمات كوسيلة للتحكم والرقابة على الأوضاع داخل المنطقة، وهذا النهج يساهم في تعزيز الولاء للحاكم ويدعم الاستقرار، بحيث يقوم غير المسلمين بتقديم بعض الخدمات للمسلمين، وفي المقابل تظهر هذه السياسة استخدام الجزية كأداة لتحقيق الهدفين السياس ي والاقتصادي في نفس الوقت.

وبناءً على ما سبق، فإن الإدارة الأموية منذ تأسيسها حافظت على الإجراءات الضريبية التي تم إقرارها عند الفتح، من خلال الاستمرار أخذ الأرزاق في نطاق الجزية، أما دفع الضريبة المقررة نقداً فلم يكن إلزامياً ، بل كان اختيارياً.

- المورد الثاني الفي : هو ما أفاء الله به على المسلمين دون قتال، وما يتصالح به الكفار مع المسلمين من خراج وجزية، وكان يقسم إلى خمسة أسهم، سهم للنبي ﷺ وزوجاته، وسهم لذى القربى، وسهم لليتامى، وسهم للمساكين، وسهم لابن السبيل[8] ويعتبر الفيء نوع من التعويض أو الرسوم التي تُدفع من غير المسلمين إلى المسلمين في إطار العلاقات الضريبية أو الاقتصادية، وهذه التسمية تبرز الفارق بين الحصول على المال بطرق سلمية وبدون استخدام القوة العسكرية[9] وذلك بحسب قولة تعالى:﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ

(7) البلاذري: فتوح البلدان،ص:238 .
(8) أبو يوسف: الخراج، ص: 34 .
(9) ابن تيمية: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ص:34 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[10]، وأفتتح أبو يوسف كلامه عن الفيء والخراج وقال: "فأما الفيء فهو الخراج، أي خراج الأرض"، يشير إلى مفهوم إسلامي للعدالة الاجتماعية في قسمة الفيء ،حيث يُعتبر توجيه الموارد نحو مصالح المسلمين العامة أمراً أساسياً، يُظهر التركيز على الفئات التي تحمل أعباءً كبيرة أو تلعب دوراً مهماً في خدمة المجتمع، مما يعكس اهتماماً بالعدالة الاجتماعية ويُعنى بالمقاتلين وأهل النصرة والجهاد بأنهم يُعتبرون أحق الناس بالفيء، وهذا يعكس التقدير للجهود التي يقومون بها في خدمة المجتمع وحمايته.

ويأتي ذكر الغنائم والأصل الذي يتفرع منه الفيء، وهي تُقسم إلى أربعة أقسام[11]:

-الأسر ى: وهم الأفراد الذين تم أسرهم خلال الغزو أو النزاعات العسكرية.

-السبي: يشمل الأفراد الذين تم أخذهم كأسرى وتمثلوا في أداء الخدمات أو العمل.

-الأراض ي: تشمل الأماكن أو الأراض ي التي تم الاستيلاء عليها كجزء من الغنائم.

-الأموال: تتعلق بالثروات والممتلكات القيمة التي تم الاستيلاء عليها[12].

ويتضح من النص السابق، أن الغنائم تأتي بشكل رئيس ي من حركة الفتوحات التي حدثت في الخلافة الراشدة في الجبهة الشرقية وعلى حدود دولة فارس، وعلى الرغم من أن الفتوحات كانت قليلة نسبياً، إلا أن الحملات العسكرية كانت كبيرة، بهدف إرجاع الخارجين عن الطاعة الذين انحرفوا، وربما استعادة السيطرة على المناطق التي خرجت عن سلطة الدولة الإسلامية.

وفي سنة(42هـ / 663هـ)، توجه عبدالله بن عامر إلى سجستان وافتتح كوراً من كورها[13]، وبناءً على ذلك من المتوقع حدوث غنائم نتيجة للافتتاح والتوسع في تلك المناطق، ورغم ذلك فإن المصادر المتاحة لا تقدم معلومات حول كمية الغنائم، أما في سنة(44هـ/665هـ)، فقد فتح القائد المهلب بن أبي صفره أرض الهند وتوجه إلى قندابيل[14]، وكانت هناك غنائم تم جمعها .

وبناءً على ما سبق، فقد تم إنفاق أموال الفيء على مصالح الدولة بشكل شامل، ومن بين سبل الانفاق[15]:

-إصلاحات الري: قد تكون هناك جهود لتطوير نظام الر ي، لتحسين الزراعة واستفادة المجتمع من الموارد المائية.

-إقامة المنشآت: يمكن أن تشمل إقامة المنشآت العامة التي تخدم المجتمع، مثل الطرق والجسور، والمدارس، والمستشفيات.

---

(10) سورة الحشر: آية: 6.
(11) ياسين: سهاد: الموارد والنفقات المالية في خلافة الفرع السفياني41-64ه /661-684م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الآداب،1998م، ص:23 .
(12) ياسين: الموارد والنفقات المالية في خلافة الفرع السفياني41-64ه /661-684م ،ص:23 .
(13) بن خياط: خليفة: تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم بن ضياء العمري، دار طيبة،الرياض،1405هـ، ص:205 .
(14) قندابيل: بالفتح ثم السكون والدال مهملة، وهي مدينة بالسند وهي قصبة لولاية يُقال لها النُدهة، الحموي: معجم البلدان،ج4،ص:402.
(15) خماش: نجدة: الإدارة في العصر الاموي، دمشق، دار الفكر،1400ه -1980م، ص:212 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

-شراء ملابس وأسلحة للجنود: توفير المعدات الضرورية للجيش، بما في ذلك الملابس والأسلحة .

-سداد الرواتب: يتم استخدام الأموال لدفع رواتب مختلف الفئات في المجتمع، مثل الولاة، والعمال، والقضاة، والموظفين.

ويعكس استخدام أموال الفيء لدعم البنية التحتية والخدمات الأساسية وضمان استقرار وسلامة المجتمع[16].

-المورد الثالث الخراج : اسم للكراء والغلة ومنه قول النبي ﷺ: "الخراج بالضمان"[17]،

وترد كلمة الخراج بمعنى الأجر[18]، حيث قال تعالى:﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[19]، فالنظام الإسلامي فرض الخراج على الكفار بسبب كفرهم، وهو مبلغ مالي يُخرجه الكفار سنوياً استناداً إلى نسبة محددة من أموالهم، على نحو مشابه لفرض الجزية على الأفراد. ويُعتبر الخراج وسيلة لتحقيق التعادل في الالتزامات المالية بين المسلمين والكفار في النظام الإسلامي، ويُصرح بمقدار الخراج بشكل محدد ويُعرَف بدقة، ويتم استخدام هذه الأموال لدعم مختلف الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع الإسلامي[20].

والخراج يفرض على الأرض المفتوحة، ولكن مع مرور الوقت، تطور مفهومه وأخذ يُطلَق على إتاوة[21] أو رسوم تُفرض على الأرض. وبهذا التحول، أصبح الخراج يشير إلى ضريبة الأرض[22].

-جباية خراج الأرض:

1-الأراضي التي ملكت عنوة وأصبحت وقفاً منذ أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولم يجز بيعها ولا رهنها، وانما تركت بأيدي من يزرعها، ووضع عليها الخراج الذي حدده ولي الأمر[23] .

2-الأراضي التي تمت ملكها بالعفو والإعفاء من قبَل أصحابها خلال فترة الفتوحات قد انتقلت إلى المسلمين، ويقوم المسلمون بزراعة هذه الأراض ي ويؤدون الخراج عليها، وهذا الخراج يتم تحديده بواسطة ولي الأمر[24].

3-أراضي الصلح والتي يتم التوصل إليها من خلال صلح أو اتفاق، تُقرُّها الدولة في أيدي من يقومون بدفع الخراج الذي يكون مُتَّفقا عليه مُسبقا في وثيقة الصلح[25]، وعلى ذلك تكو ن حقوق الملكية للأفراد على تلك الأراض ي بموجب الصلح، ويكون الخراج هو الرسوم التي تُسدَّد بشكل منتظم من قبَل الأفراد للدولة، وهذا يُعتَبَر مورداً مالياً يُسَاهم في دعم الخدمات العامة.

---

(16) خماش: نجدة: الإدارة في العصر الاموي ،ص:212 .
(17) ابن زنجوية: حميد : الأموال، تحقيق : الدكتور شاكر ذيب فياض، السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1406 هـ/ 1986م، ج1، ص:220، ابن منظور، لسان العرب،ج2،ص:251 .
(18) الصولي: أدب الكتاب،ص:221 .
(19) سورة المؤمنون: آية :72 .
(20) ابن منظور: لسان العرب، ج2،ص: 251.
(21) إتاوة: مفردها إتاوة ،وجمعها إتاوات وإتاوى، وهي تعطى لحاكم الأمة دليل على الخضوع أو كثمن للأمن، عمر: أحمد: معجم اللغة العربية المعاصرة،ج1، عالم الكتب ،(د.م)، 1429 هـ/ 2008 م ،ص:58 .
(22) دينيت: دانيل دينيت، الجزية والإسلام، ترجمة: د. فوزي فهيم جاد الله ، دار مكتبة الحياة، بيروت ،1960م، ص:34 .
(23) الماوردي: الأحكام السلطانية،ص:147 -148، دينيت: الجزية والإسلام ،ص: 70 .
(24) الماوردي: الأحكام السلطانية ،ص:146-147، الدجيلي: خولة: بيت المال نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب ،1974م، ص:87 .
(25) الخوارزمي: محمد : مفاتيح العلوم، المحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي،(د.م) ، (د.ت) ،ص :85 .

مقادير الخراج:

- قائمة اليعقوبي:

خراج فلسطين	450 ألف دينار
خراج الأردن	180 ألف دينار
خراج دمشق	450 ألف دينار
خراج جند حمص	350 ألف دينار
خراج قنسرين والعواصم	450 ألف دينار
المجموع 1,880,000 دينار	

- قائمة الصولي:

خراج دمشق	450 ألف دينار على الجماجم
خراج جند الأردن	180 ألف دينار على الجماجم
خراج جند فلسطين	180 ألف دينار
خراج قنسرين	450 ألف دينار[26]
المجموع 1,260,000 دينار	

ويظهر من النص السابق أن هناك توافقاً في مقدار الخراج في معظم المناطق، باستثناء منطقة فلسطين حيث حدث خلاف وفقاً للمراجع المستشهد بها، ففي حين يشير اليعقوبي إلى أنه كان أربعمائة وخمسون ألف دينار، يشير الصولي إلى أنه كان مائة وثمانون ألف دينار، غير أن هذا الرقم ليس دقيقاً، تأييداً لمقولة ابن حوقل: إن إجمالي خراج بلاد الشام بلغ مليون وثمانمائة وألف دينار وهذا في خلافة بني مروان[27].

-مقادير خراج بلاد العراق وبلاد فارس:

وذلك كما أوردها اليعقوبي ، بلغ مجموع خراج العراق وفارس مليون وستمائة ألف، مليون وخمسون ألف ألف درهم، موزعة كما يلي[28]:

خراج السواد	مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف درهم.
خراج فارس	سبعين ألف ألف درهم.

(26) الصولي: أدب الكتاب، ص: 216 -217 .
(27) ابن حوقل: صورة الأرض، ، ج1،ص:175.
(28) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ،ج2،ص:233.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

خراج الأهواز وما يضاف اليه	أربعين ألف ألف درهم.
خراج اليمامة والبحرين	خمسة عشر ألف ألف درهم.
خراج كور دجله	عشرة الآف ألف درهم.
خراج نهاوند وماه[29] الكوفة وماه البصرة وما يضاف اليه	أربعين ألف ألف درهم.
خراج الري وما يضاف اليه	ثلاثين ألف ألف درهم.
خراج حلوان	عشرين ألف ألف درهم.
خراج الموصل وما يضاف اليه	خمسة وأربعين ألف ألف درهم.
خراج اذربيجان	ثلاثين ألف ألف درهم.

وهذه الأموال المرسلة إلى العاصمة مركز الخلافة هي فضول الأموال وذلك بعد دفع عطاءات الجيوش والذرية ونفقات الولاية كاملة[30].

واستناداً إلى ما سبق، نجد الخراج متغيراً على مر السنوات بناءً على مجموعة من العوامل، منها تغير كمية المحاصيل المنتجة من الأرض، أو تغييرات في السياسات الحكومية أو الظروف الاقتصادية التي تؤثر على معدلات الجباية .

-المورد الرابع العُشور: في اللغة هي جمع عُشر، والعُشر جزء من عشرة أجزاء، والجمع أعشار وعُشور[31].

-في الاصطلاح: عُشر أموال أهل الذمة في التجارات، وهي ما تسمى في وقتنا الحاضر بالضرائب الجمركية[32].

والعشور " هي حق للمسلمين يتم أخذها من مال وعروض أهل الذمة، وكذلك من أهل دار الحرب الذين يعيشون على ثغور الخلافة الإسلامية، الشخص الذي يتولى أخذ "العُشور" هو العاشر[33]، فهذا النظام يعكس ترتيباً مالياً معيناً يتم تطبيقه في إطار العلاقات بين المسلمين وأهل الذمة وأهل دار الحرب، ويتم جمع "العُشور" كجزء من التحكم في الموارد المالية والتأكيد على الالتزام بالحقوق المالية والضرائب .

وترى الباحثة أن التجارة وحركة البضائع من جوانب الاقتصاد التي تعززت خلال فترة الفت وحات الإسلامية وسيطرة الدولة على الممرات التجارية الرئيسية وتسهيل حركة البضائع والتجارة بين المناطق المختلفة، بحيث س اهمت في تنشيط الاقتصاد الإسلامي، وبرغم أن المقدار الدقيق لليرادات من العُشور لم يُورد في المصادر التاريخية، إلا أن الحركة التجارية النشطة وتسهيلها كان لها تأثير إيجابي على اقتصاد الدولة الإسلامية في تلك الفترة.

-المورد الخامس الغنائم: في اللغة: من غنم الشيء، أي فاز به[34].

---

(29) ماه: إبدال الهمزة عن الهاء فشاذ؛ لقلة هذا الإبدال، لكنه لازم في ماء أصله: ماه، بدليل التصغير على مويه، وعدم استعمال ماه، الأستراباذي: حسن : شرح شافية ابن الحاجب، المحقق: د. عبد المقصود محمد، رسالة دكتوراة منشورة، مكتبة الثقافة الدينية،(د.م)، 1425هـ/ 2004م، ج2،ص: 857 .

(30) البلاذري: انساب الأشراف، ق4، ج1،ص:218-219 .

(31) ابن منظور: لسان العرب ،ج4،ص: 570.

(32) خماش: الإدارة في العصر الأموي، ص :201 .

(33) زلوم: عبد القديم: الأموال في دولة الخلافة، دار العلم ، بيروت ، 1983م،ص:113.

(34) ابن منظور: لسان العرب ،ج12،ص:445.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

-في الاصطلاح: هو المال المأخوذ من الكفار بالقتال[35]،وكانت الغنائم تقسم خمسة أقسام، أربعة منها توزع على المقاتلين من أهل الديوان، والقسم الخامس تقسم حسب ما أوردته الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ ۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾[36]

ومن هنا نرى الإسلام قد وضع لنا تقسيم الغنائم ضمن قواعد ثابتة، ونفذها الشرع بدقة فائقة، وكان للدولة الإسلامية حظ من هذه الغنائم، وهذا العمل جرى به منذ عهد النبي ﷺ، وبعضه قام بتقسيم الخمس أربعة أقسام، باعتبار اليتامى والمساكين قسماً واحد، ومن هنا نعلم حظ الدولة من الغنيمة[37]، وبعد إخراج الخُمس من الغنيمة يُرضخ لأهل الرضخ، وهم من لا سهم لهم من حاضري الوقيعة من العبيد والأسرى والنساء والصبيان وأهل الذمة[38] وما تبقى من الغنيمة الأربعة أخماس تُقسم بين من حضرها، فقد روي عن النبي ﷺ "الغنيمة لمن شهد الوقيعة"[39]، وإذا ق دم مدد للمقاتلة فأنهم يشتركون في الغنيمة إن وصلوا قبل إحرازها[40]، ولا يشتركون فيها إن وصلوا بعد ذلك[41]، وقر ر الخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله أن الرسول والبريد والوكيل يُبعثون من العسكر يُجرى لهم سهامهم مع المسلمين[42]، وكان يُضرب بسهم من يؤسر في المعركة[43].

ونتيجة لتلك العوامل، يمكننا القول إن الغنائم هي م ورد مهم من موارد الدولة الأموية التي برزت بصورة واضحة في هذا البحث، وذلك بسبب استمرار حركة الفتوحات الإسلامية في جميع الجبهات، سواء في المشرق او المغرب.

وخلاصة القول، فقد بلغت جباية المناطق التابعة للدولة الأموية من مال الخراج والجزية خمسمائة وثلاثين مليون درهم[44].

-المورد السادس المكوس: وهي ضريبة عن كل تجارة واردة في البر أو البحر، ولا تؤخذ إلا إذا انتقل التاجر من بلاده إلى بلاد أخرى، واختلف مقدارها باختلاف الزمان والمكان، وعُ رفت ضريبة السفن بـ أعشار السفن، وهي ضريبة على السفن التي تمر ببعض الثغور، فيؤخذ منها العُشر عيناً[45].

-موارد أخرى وضرائب اضافية:

النيروز والمهرجان:

(35) ابن تيمية: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية،ص:30-31 .
(36) سورة الأنفال: آية: 41.
(37) عون: الفن الحربي في صدر الإسلام، ص :272 .
(38) ابن قدامه: الخراج وصناعة الكتابة، ص:237 .
(39) عواد: الجيش في العصر الأمو ي40-132هـ/649-661م،ص: 558 .
(40) عواد: الجيش في العصر الأمو ي40-132هـ/649-661م،ص: 558 .
(41) عواد: الجيش في العصر الأمو ي40-132هـ/649-661م ، ص:476 .
(42) ابن سعد: الطبقات، ج5، ص:253 .
(43) عواد: الجيش في العصر الأمو ي40-132هـ -661-649م ، ص:558 .
(44) ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج4،ص: 105 .
(45) أبو خليل: شوقي: الحضارة العربية الإسلامية، دمشق، دار الفكر المعاصر ،1996م، ص:334 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

النيروز: من الأعياد المهمة عند الفرس قبل الإسلام، وهذا العيد يصادف أول أيام الربيع، ومن مراسم الملوك فيه أن يقوموا بإهداء اساورتهم الخلع الربيعية والصيفية، والعمل على إسعاد رعاياهم في الولايات المختلفة بمناسبة هذا العيد[46].

المهرجان: وهو عيد مهم، ومهرجان كلمة فارسية، وكان المهرجان يصادف في أول ا لاعتدال الخريفي ،ويقال إن النيروز اقدم من المهرجان[47].

أما بالنسبة لقيمة هدايا النيروز المحمولة إلى ملوك فارس من العراق، فكانت تساوي عشرة آلاف ألف، وهدايا المهرجان تساوي مائة ألف ألف، ثم حُ ملت إلى الخلفاء في الإسلام[48]، وقد بلغت قيمة هذه الهدايا مبلغاً ضخمًا، حيث بلغت قيمة ما أهُ د ي إلى عامل معاوية عبدالله بن دراج على خراج السواد عشرة آلاف ألف درهم، أي عشرة ملايين في سنة من السنوات[49]، ويشير الصولي: أن خراج العراق في خلافة معاوية رضي الله عنه وصل إلى خمسين ألف ألف، وهدايا النيروز والمهرجان إلى خمسين الف الف خمسين مليون، وكان قد اصطفى معاوية رضي الله عنه من أموال كسرى فكان يقطع منها ويصل ويجيز من يشاء[50].

ومن خلال هذه الرواية ن ستنتج الرقم المشار إليه قد يكون مبالغاً فيه، وقد يكون تقديراً مبالغاً فيه لقيمة خراج العراق مقارنة بهدايا النيروز والمهرجان، من الواضح أن هذه المعلومات قد تكون مبالغ فيها أو قد تحتاج إلى تحقق إضافي، هذا يوضح أهمية هذه الهدايا والصوافي كمصادر إضافية للإيرادات التي يُعتقد أنها كانت تسهم في تمويل مصارف الدولة.

-دية المعاهد المقتول:

كان الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يأخذ نصف الديه حيث يُودع هذا النصف في بيت المال، والنصف الآخر يُضاف إلى مال المقتول[51]، وقد اتخذ الخليفة هذا الإجراء بعد قتل ابن آثال، الذي كان طبيباً للخليفة معاوية بن أبي سفيان.

يبدو أن هذا النظام يُظهر الرغبة في توزيع الدية بطريقة تخدم المصلحة العامة، حيث يذهب جزء منها إلى بيت المال والجزء الآخر يعود إلى مال المقتول أو أسرته.

-الغرامات:

وهي التي تفرض على بعض الأشخاص أو الجماعات، فنجد أن الخليفة يزيد بن معاوية (60-64هـ/ 680-683م) فرض غرامة ثقيلة على جماعة في المدينة المنورة لمشاركتهم في موقعة الحرة كعقاب لهم[52].

(46) ياسين: الموارد والنفقات المالية في خلافة الفرع السفياني،ص:63 .
(47) السيدادي شير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة ، مكتبة لبنان، بيروت ،1980م،ص:147.
(48) ياسين: الموارد والنفقات المالية في خلافة الفرع السفياني ،ص:65 .
(49) ياسين: الموارد والنفقات المالية في خلافة الفرع السفياني ،ص:65 .
(50) العلي: التنظيمات الإجتماعية والإقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري ،ص:197 .
(51) ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش،ص: 360-361 .
(52) العلي: التنظيمات الإجتماعية والإقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري ،ص:31 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

يكشف لنا هذا الحادث أن قضايا قطع الأشجار كانت تُعامل بجدية من قبَل الحكومة الأموية، وفرض الغرامات المشددة على الفاعلين، بهدف تحفيز احترام الممتلكات الزراعية والحفاظ على الموارد الطبيعية، وهو ما يُظهر مد ى اهتمام بني أمية بالزراعة واعتبارها جزءاً أساسياً من اقتصاد الدولة[53].

وفي سياق الحديث عن نفقات الفتوحات نلقي الضوء على الجانب الاقتصاد ي لهذه الحركة التاريخية وإعداد وتجهيز الجيوش، وتمويل الحملات العسكرية، حيث كانت الغنائم والفرضيات المالية جزءاً حيوياً من استراتيجية الدولة الإسلامية الاقتصادية في تلك الفترة، بغية تحقيق الأهداف العسكرية والسياسية والفتوحات والتوسع الإسلامي .

عكست عمليات الاستصلاح والاستثمار في البنية التحتية للدولة الرعاية الكبيرة لتحسين وتطوير الموارد الاقتصادية واستصلاح الأراضي، وبناء السدود والقنوات، وكان ا لاستثمار في البنية التحتية الريفية جزءاً من استراتيجية الدولة لتعزيز الإنتاج الزراعي وضمان استمراره .

ومن ناحية أخرى، كانت عمليات الإقطاع ترتبط بتشجيع التوطين وتعزيز الولاء للدولة، حيث كانت المكافآت تُمنح للأنصار لتعزيز وفاءهم وتأمين استقرار الحكومة[54].

وتعكس الشواهد التاريخية أهمية جبايات الخراج والجزية كمصدر رئيس ي للإيرادات في الدولة الإسلامية خلال تلك الفترة ،فكان للتوسع الاقتصادي والتحصيل الفعّال للضرائب تأثير إيجابي على استقرار الدولة وتعزيز قوتها.

وتجدر الإشارة إلى ما ذكره اليعقوبي من مقدار الإيرادات بالدراهم، حيث يُفترض أن كل عشرة دراهم تعادل ديناراً، ويُظهر هذا الرقم أن خمسمائة وثلاثين مليون درهم هي حجم الإيرادات المتوقعة من هذه الجبايات .

ولذا، فإن هذا التحصيل المالي يسلط الضوء على فعالية استراتيجيات الجباية وإدارة الموارد المالية في تلك الفترة، مما يعزز تفوق الدولة الإسلامية في ميدان القوة الاقتصادية والاستقرار المالي.

وفي الوقت الذي فرض فيه الحجاج بن يوسف الثقفي الجزية والخراج على الأراض ي، كانت هناك محاولات للتعامل مع تلك المشكلة عبر تحسين أداء الحكومة في التحصيل الضريبي، كان الحجاج يسعى إلى تحقيق أهدافه المالية، ولكن هذه السياسات الضريبية الصارمة قد تسببت في العديد من التحديات والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وتمثلت هذه المشكلات في هجرة الكثير من أهل القرى إلى المدن لتجنب دفع الجزية، مما أدى إلى اكتظاظ المدن والضغط على الموارد الحضرية، كما أدت سياسات الجباية الصارمة إلى احتجاجات ومعارضة من قبل السكان أثرت بشكل سلبي على استقرار المجتمعات المحلية، ولذا فإن تفعيل الضرائب وتحصيلها بكفاءة يتطلب النظر إلى التوازن بين احتياجات الدولة للإيرادات وتأثيراتها على أ هل البلاد.

- الضرائب الإضافية:

من الروايات التي ذُكرت في كتاب الخراج لأبي يوسف وكتاب الأموال لأبي عبيد وفي تاريخ اليعقوبي نستنتج أن بني أمية فرضوا أنواع أخرى من الضرائب، ألغاها فيما يعد الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله:

(53) البلاذري: انساب الأشراف،ق4،ج1،ص:214 .
(54) بطاينة: مالية الدولة الإسلامية في خلافة معاوية بن أبي سفيان، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج7،ع146، ص:27 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

1-فرض الضرائب على الأراضي، سواء كانت مزروعة أم غير مزروعة، هو أحد الوسائل التي تستخدمها الدول لتحقيق إيراداتها وتمويلها[55].

2-تحصيل ثمن الورق المستخدم في الطلبات الرسمية والأجور التي تدفع للعمال المشتغلين في دور ضرب النقود.

3-اشتراط العمال تحصيل الضرائب بعملات ذات وزن معين، ويشير هذا الإجراء إلى تنظيم عمليات التحصيل الضريبي، وقد يكون له تأثير إيجابي على الاستقرار المالي للدولة، وضمان استقرار القيمة المالية للعملة المستخدمة لتجنب التقلبات النقدية، وعلى ذلك كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله: " وأمرتك أن لا تحمل خراباً على عامر، ولا عامراً على خراب، ولا تأخذ من الخراب إلا ما يطيق ولا من العامر إلا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لأهل الأرض، وأمرتك أن لا تأخذ في الخراج إلا وزن سبعة ليس لها أس ولا أجور الضرابين ولا إذابة الفضة ولا هدية النيروز والمهرجان، ولا ثمن المصحف"[56].

ومن الملاحظ أن كتاب الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله يتضمن الضرائب الإضافية التي فرضت على الأمصار الشرقية، فهل هناك ذكر لضرائب إضافية في مصر؟ قد يكون عدم ذكر ذلك في السجلات التاريخية الحالية ناتجاً عن نقص في المصادر المتاحة أو عدم وجود توثيق دقيق لتلك الضرائب، وقد تكون التفاصيل الضريبية أحد الجوانب التي لم يتم التركيز عليها بشكل كبير في هذه الدراسات.

المبحث الثاني: نفقات التسليح والتموين وأثرها على الحياة العامة.

سارت الدولة الأموية على مبدأ" الأمة المقاتلة" الذي يُعد جزءاً أساسياً من التنظيم العسكري في الدولة الإسلامية خلال عصور ها الأولى، وكان يفرض التزاماً على الأفراد الذين كانوا قادرين على حمل السلاح والمسجلين في ديوان الجيش بالمشاركة في الحروب عند الضرورة، يعكس هذا المفهوم الالتزام الجماعي بالدفاع عن الدولة ويستمد أصوله من فترة الخلافة الراشدة، بحيث تعكس هذه المفهومية قيم الوحدة وتضامن ا لأمة في سبيل الحفاظ على أمن الدولة والمشاركة الفعّالة في مجابهة التحديات الخارجية.

وبناءً على هذا النظام كانت الروح القتالية والمشاركة الفعّالة للمسلمين في الدفاع عن الدولة أمراً واجباً ، فكان الفرد المسلم المقاتل مطالباً بالمشاركة في الحروب والفتوحات عندما كانت الضرورة ملحة، وهو ما يعكس فلسفة التضحية الفردية من أجل الدفاع عن قيم الدولة الإسلامية والدفاع عن الوطن .

ولذا تعتبر هذه الروح القتالية جزءاً من التقاليد العسكرية في الإسلام، حيث يُشجع على تحفيز المشاركة النشطة للأفراد في الدفاع عن المجتمع والدين، ويُظهر هذا النهج التشدد في مواجهة

بنص التحديات الأمنية والدفاع عن الدولة وقيمتها، وحث القرآن الكريم المسلمين على الإلتزام به عملياً بنص الآية في قوله تعالى:﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾[57]، وهو يعني استخدام أفضل الأسلحة في المعركة، مع حشد جميع الطاقات المادية والمعنوية اللازمة لتحقيق النصر[58].

---

(55) خماش: الإدارة في العصر الاموي،ص:208 .
(56) ابن سلام: الأموال، ص:57 .
(57) سورة الأنفال: أية: 60.
(58) الصالح صبحي: النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، دار العلم للملايين،بيروت،1396ه/1976م ، ص: 328 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

ومن أجل ذلك ا هتم بني أمية بتطوير وتحديث الجيش الإسلامي، وقاموا بتنظيم وتحسين تجهيزاته العسكرية لضمان قدرته على المواجهة الجديدة والمتغيرة، وقد تضمنت هذه الجهود: تجديد الأسلحة وتحسين التكتيكات العسكرية، وتنظيم وتدريب الجنود بشكل أفضل، وتوجيه الاهتمام للتحديث العسكري، بالإضافة إلى تحسين الجاهزية وتعزيز الفعالية في التصدي للمواجهات العسكرية الخارجية والحفاظ على الأمن الداخلي والحدود.

-التسليح:

-إجراءات وتدابير الاستعداد والتحضير التي يقوم بها الفرد أو الوحدة العسكرية عند تغيير الوضع من الهدوء أو الأمان إلى حالة جاهزية للقتال أو التصدي للمواجهات العسكرية، ويتضمن ذلك عادة التسليح وتجهيز الجيش بالسلاح والمعدات اللازمة، وهو مصطلح خاص بالصنوف العسكرية أو القوات البرية[59]، ويمكن أن يشمل ذلك تغيير حالة الجنود من وضع الاسترخاء أو التدريب إلى حالة الاستعداد الكامل للقتال .

وبناءً على ما سبق كان ي توجب على المقاتل الذي يأخذ عطاء، أن يجهز نفسه بالسلاح الذي يناسب مقدار عطائه.

والمقصود بعدة القتال كما ذكر البلاذري، كان كثير بن شهاب يأخذ معه إلى المعركة تجهيزات تتضمن التالي: ترس[60]، درع[61] ، بيضة[62] ، مسلة[63] ، وخيوط كتان، ومقراض[64] ، ومخلاة[65] ، وتليسة[66].

وكانت هذه التحسينات والتجهيزات الشخصية ضرورية لضمان استعداد المقاتل لمواجهة التحديات المتزايدة والتكيف مع الظروف الجغرافية المتغيرة، خاصةً في نطاق التوسعات الإسلامية والتحركات العسكرية، لذلك توزع العطاء عند الخروج للقتال، لضرورة أخذ الاحتياطات اللازمة للتأقلم مع الوضع الجغرافي الجديد للدولة الإسلامية ومواجهة الظروف الجديدة التي قدمتها التوسعات الإسلامية في تلك الفترة[67].

لذلك التجهيزات العسكرية وتحسينها كانت جزءاً مهماً من استعدادات المقاتلين في تلك الفترة ، وكان لدى الحكومة الأموية اهتمام خاص بتوفير التجهيزات الضرورية للمقاتلين من فرس وسلاح كامل[68].

وقد عمل ولاة بني أمية على توزيع هذه التجهيزات تحت تصرف الجيش، مما يظهر الرعاية والاهتمام بوضع الجنود في حالة استعداد للمشاركة في النزاعات والحروب.

---

(59) العميد: سامي عوض: معجم المصطلحات العسكرية، عمان، دار أسامة ،2008م، ص: 104 .
(60) الترس: من أقدم الأسلحة الواقية، يعلقه المحارب على ظهره أو على كتفه، فإذا احتاج إليه أمسكه بإحدى يديه، ليتقي به ضربات خصمه، ويصنع من الحديد في الغالب، علي: جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي،(د.م)، 1422هـ /2001م،ج10،ص:102.
(61) درع: هو لباس مصنوع من الحديد، والجمع منه "أدرُع" أو "أدراع"، وفي الكثرة "دروع"، وهي للقوة والحماية، ابن منظور: لسان العرب، ج8، ص:82 .
(62) بيضة: خوذة من حديد يلبسها الجندي على الرأس للوقاية في القتال، عمر: أحمد: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب،)د.م(، 1429 هـ / 2008 م،ج1،ص: 271.
(63) مسلة: اسم آلة من سلَّ، وهي إبرة كبيرة تُخيط القماش الغليظ، عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة،ج2،ص: 1098 .
(64) مقراض: آلة من قرض، مقص تُقلم به الأشجار أو تُقص به الأظافر، عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3،ص:1800 .
(65) مخلاة: كيس يحوي مهمات ولوازم الجندي، عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة،ج1،ص: 694 .
(66) تليسة: وعاء من الخوص، انظر: ابن منظور: لسان العرب،ج6،ص: 33تلس.
(67) عواد: الجيش في العصر الأموي،ص:65 .
(68) عواد: الجيش في العصر الأموي ،ص:65.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

وفي المقابل، كان المقاتلون يشعرون بقلق بشأن كفاية العطاء الذي يتلقونه لتلبية احتياجاتهم واحتياجات عائلاتهم، مما يبرز أهمية توفير تجهيزات كاملة وكافية من قبل الحكومة، ويعكس بدوره الأهمية التي أوليت لتلك التجهيزات وضمان توفيرها بشكل يتناسب مع احتياجات الجيش في تلك الفترة[69].

وقد سُمح للمسلمين باستخدام السلاح المغنوم في القتال عند الضرورة، وبناءً على هذا الإذن كان يُعيد المقاتل السلاح بعد انتهاء القتال، وكانت الغنائم تُستفاد منها لتحسين تجهيزات المسلمين العسكرية[70]، وعلى هذا تنافست الجيوش في تحسين هيئتها وعتادها، وأصبح لديها اهتمام خاص بالسلاح[71]، ولعبت الدولة دوراً في توفير تجهيز المسلمين وحساب التكلفة المتوقعة من العطاء الذي يُقدمونه، وبناءً على هذه السياسة كانت تعزز جاهزية الجيوش وتبرز أهمية استخدام الموارد المغنومة لتعزيز القدرة العسكرية، وتمثل هذه السياسة استراتيجية فعالة لتعزيز القوة العسكرية وتحسين معدات الجيوش في وقت الحروب والنزاعات[72].

لذلك أولت الدولة الإسلامية اهتماماً خاصاً بتجهيزات الحصار وتطويرها، وأنفقت على تصنيع وإصلاح الآلات الحصارية مثل: المنجنيق[73]، والدبابة[74]، وسلالم الحصار، كما اه تمت بنقل الجيوش وتحسين الطرق الصعبة والجبلية، وأظهرت المعلومات أيضاً أن الدولة الأموية اعتنت بعلاج المرضى الذين يمثلون جزءاً من الجيش، وعبر هذه السياسات والاستثمارات في تحسين التجهيزات العسكرية، تعززت قدرة الدولة الإسلامية على التصدي للحروب والمعارك، بما في ذلك التحصينات والاهتمام بتجهيز المقاتلين بالسلاح الفردي عند الحاجة، وعلى سبيل المثال: فقد أنفق أميراً على الصائفة في سنة 60هـ /680م الخُمس على نقل المقاتلة، وعندما سأله الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عن ذلك قال: "تسألني عن الخُمس وأرى رجلاً من المهاجرين يمشي على قدميه لا أحمله"[75].

وقد قام الحجاج بن يوسف الثقفي بتجهيز جيش إلى سجستان في سنة(80 هـ/699م9 بتكلفة كبيرة قدرها مليوني درهم، وهذا يشير إلى الاهتمام بتجهيز المنطقة وتأمين الموارد اللازمة لها، بالإضافة إلى ذلك يُذكر أن قتيبة بن مسلم تقدم بطلب للحجاج للحصول على السلاح المخزن في الخزائن بعد فتح بيكند في سنة (87 هـ /706م)، وقد أُذنَ له بهذا الطلب، وهذا يعكس تفهم الخلفاء والولاة لأهمية تجهيز الجيش وتوفير السلاح لتعزيز القوة العسكرية[76].

وعلى ذلك تظهر أهمية الخيول في تجهيزات الجيش والاستخدام الفعّال لها في الحروب، فقد قام قتيبة بن مسلم على شراء وتجهيز اثني عشر فرساً واثني عشر هجيناً سنوياً ، مما يشير إلى معرفته بأهمية قوة الفرس في تحقيق

---

(69) عواد: الجيش في العصر الأموي ،ص:66.
(70) الشيباني: السير الصغير،ج3،ص: 1021.
(71) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8،ص: 62، ابن اعثم: أحمد: الفتوح،م4 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ/ 1991م، ص:163 .
(72) ابن جماعة: محمد: تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، تحقيق ودراسة وتعليق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الثقافة، الدوحة، 1408هـ/1988م،ص:123 .
(73) المنجنيق: لفظ فارس ي معرَّب، بفتح الميم وكسرها، وهو: آلة حربية من آلات الحصار، كانت تُرمى بها الحجارة وغيرها من القذائف، ويُعد من أدوات الحرب القديمة، عريشي: يحي: أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،1425هـ، ص: 478،
(74) الدبابة: او الزحافة، وهي آلة حربية يدخل فيها الرجال، فيدبون إلى الأسوار لنقبها، وهي تسبق المشاة حتى تقترب من حصون الأعداء بصورة كبيرة، الخلف: نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، عمادة البحث العلمي، المدينة المنورة،1424ه/2003م، ج2، ص: 524.
(75) بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط ،ص :229-230 .
(76) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج8،ص: 63، الكوفي: الفتوح،م4،ص:163 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

التفوق العسكري، حيث كان تجهيز الخيول وتدريب الفرسان على استخدامها بشكل فعّال يشكل جزءاً حيوياً من استراتيجية تحسين قدرات الجيش[77].

ويشير البلاذري إلى أن الحكام والقادة في تلك الفترة اهتموا بتجهيزات الجيش وإعداد القوات للحروب، وهو أمر كان يتطلب جهداً شاملاً وتخطيطاً دقيقاً لضمان جاهزيتها وتأمين كل ما احتياجاتها في الميدان حتى الصغيرة منها مثل: الخيوط والمسال، الأمر الذي يكشف عن التزام الحكومة بتلبية احتياجات الجنود حتى في التفاصيل الدقيقة، كما أن تجهيز الحملات العسكرية إلى مناطق بعيدة مثل الهند يُظهر أنه كان هناك تركيزا على ضمان توفير كل الإمكانيات الضرورية للجيش.

وكانت بعض المعاهدات والاتفاقيات تحدد أحياناً الدفع بوسائل مختلفة عن النقود، فعلى سبيل المثال المعاهدة التي صالح فيها يزيد بن المهلب أهل طبرستان بأن الدفع يتم بتقديم ملابس ومعدات عسكرية بدلاً من المال، فعلى أهل طبرستان أن يُخرجوا أربعمائة رجل، وعلى رأس رجل كل منهم ترس وطيلسان[78] وفضة، وحرير وتمت المعاهدة بفتح الرويان ودبناوند[79] على مال وثياب وآنية[80]، وتوضح هذه الممارسة أن التفاوض والتكيف في طرق الدفع بين الأطراف، ويظهر التنوع في شروط المعاهدات والصلح التي تم توقيعها في تلك الفترة، وكيف كانت الاتفاقيات تخضع للظروف الخاصة والاحتياجات المحددة لكل حالة .

-التموين:

هو مصطلح خاص بالصنوف العسكرية، ويشير إلى الحصول على المواد والتوزيع، متضمنا نوع وكمية المواد[81].

وقد تطورت المؤسسة العسكرية في العصر الأموي بشكل كبير، وظهرت تحسينات في مجالات التسليح والتموين، وتعكس هذه التطورات الفهم المتقدم للمسلمين للشؤون العسكرية والضروريات المتعلقة بها.

واجهت الجيوش الإسلامية تحديات كبيرة في جبهة المشرق، وكانت تحتاج إلى استراتيجيات فعّالة لضمان الاستمرار في القتال ،ومن التحسينات الرئيسية:

-التعامل مع الظروف البيئية: مواجهة الظروف البيئية مثل الظروف الجغرافية الصعبة والمسافات البعيدة والظروف الجوية القاسية، وتم التكيف معها بشكل فعّال[82].

-تنوع وسائل ا لإمداد: وذلك بالنظر إلى الظروف المتعددة، فقد استخدم المسلمون عدة وسائل لتلبية حاجاتهم، سواء كان ذلك من خلال توسيع قواعد التموين المحلية أو الاعتماد على الغنائم والموارد المحلية.

-تطوير نظام التسليح: طورت الجيوش الإسلامية أسلحتها لتكون أكثر فاعلية في الميدان، هذه التطورات تعكس استمرار التفكير والابتكار في مجال التموين والتسليح.

---

(77) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج8،ص: 102 .
(78) طيلسان: شال، وشاح، كساء أخضر، عمر: كتاب معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص: 432 .
(79) دبناوند: كورة من كور الري بينها وبين طبرستان، فيها فواكه وبساتين وعدة قرى عامرة وعيون كثيرة، وهي بين الجبال، الحموي: معجم البلدان، ج2، ص: 436 .
(80) البلاذري فتوح البلدان،ص:323، الكوفي: الفتوح،م4،ص:217 .
(81) العميد: معجم المصطلحات العسكرية، ص: 138 .
(82) الغزالي: التموين الغذائي للجند، ص:90.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

وفي النظام العسكري في العصر الإسلامي كان التموين يعتبر مسؤولية فردية[83]، حيث كان على كل فرد أن يجهز نفسه بما يحتاجه من معدات وإمدادات، ويُشير السجل التاريخي إلى أن الأفراد كانوا يُشجعون على تنظيم نفقاتهم الشخصية بمرونة وعدالة، لتجنب الغيرة والتنافس الذي يمكن أن ينشأ بينهم، فكان هذا التنظيم يهدف إلى تجنب التباهي وضمان عدم وجود فضل لأحد على الآخر، تحت هذا النظام كان لكل فرد نصيب معين ومتساوٍ، كما تشير المصادر إلى أنه في حالات الغزو، كان يُسمح للمقاتلين باستخدام الطعام والعلف لدوابهم من الغنائم قبل توزيعها[84]، وكان للمقاتل نصيبه الخاص من المواد العينية التي تمثل جزءاً من الغنائم[85].

ونستنتج مما سبق، أن القادة في العصر الإسلامي أظهروا براعة وذكاءً في التخطيط واتخاذ القرارات والقدرة على التكيف مع الظروف المختلفة، سواء كانت ظروفاً مناخية صعبة أو قضايا تموين أو استعداد للقتال. ويعكس تحقيق النصر في مثل هذه الظروف براعة القادة وفهمهم العميق للتكتيكات العسكرية واستغلال الفرص، وأن القادة كانوا يفهمون أهمية تجهيز الجيش والمقاتلين بما يلزم للتغلب على الظروف، سواء كان ذلك من خلال التنظيم الداخلي أو استغلال موارد الغنائم بشكل فعّال، وهذا يبرز الأهمية التي أُوليت لتحقيق التموين والتخطيط الفعّال للمعارك، والتي كانت جزءاً من استراتيجية القادة العسكريين لتحقيق النجاح في الفتوحات والمعارك، ومثال على ذلك القائد قتيبة بن مسلم الباهلي الذي كان يعطي لجنوده الراحة اللازمة لبدء مرحلة أخرى، وقوية من الفتح والتقدم، وفي الوقت نفسه يجنب جيشه الصراع مع قسوة الشتاء ومخاطره حينما انسحب من بخارى قبل الدخول في فصل الشتاء، ويرجع بجنده إلى مرو ويقض ي الشتاء بالكامل ويتزود بمدد كبير، وينطلق في فصل الربيع لفتح بخارى[86].

كانت الدولة الإسلامية تولي اهتماماً كبيراً بتموين الجيش وتأمين احتياجاته من الطعام والإمدادات أثناء الحروب والحصار، حيث استخدم الحجاج بن يوسف الثقفي تكتيكات متقدمة لتحقيق تموين فعّال للجيش، وذلك من خلال تأمين العديد من الموارد الغذائية، بما في ذلك الكعك والسويق والدقيق[87]، كما ابتكر طريقة جديدة لتموين الجيش بالخل باستخدام القطن المحلوج وفصل ألياف القطن من بذوره ونقعه في الخل، مما يظهر مستوى التفكير الاستراتيجي والابتكار في تلبية احتياجات الجيش، وهذه العمليات التموينية كانت جزءاً من استراتيجية شاملة لضمان قوة وقدرة الجيش في المعارك وأهمية التخطيط الجيد والتحضير المسبق للمواجهات العسكرية[88].

وقد عانى المسلمون كثيراً من قسوة الشتاء في المشرق الإسلامي تحديداً في بلاد ما وراء النهر، حيث كان الشتاء قاسياً مع تساقط الثلوج والعواصف الباردة، بما يوضح الصعوبات التي كانت تعترض الجيوش الإسلامية في تحقيق الأهداف القتالية، ومن ثم كان التحضير الجيد والتجهيز الفعّال لمواجهة هذه الظروف المناخية ذا أهمية بالغة، حيث كان يتعين على الجيش التفكير في تأمين الألبسة الدافئة والأغطية والخيام، بالإضافة إلى زيادة الإمدادات الغذائية والعلف، كل هذه العوامل تعزز أهمية وجود وسائل نقل فعّالة لتسهيل التحرك والتنقل في هذه الظروف الصعبة[89].

---

(83) الماوردي الأحكام السلطانية،ص:257 .
(84) أبو يوسف: الخراج،ص:213، الشيباني: السير الصغير، ص: 108 .
(85) عواد: الجيش في العصر الأموي،ص:72 .
(86) فامبري: أرمنيوس، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتي، مراجعة يحيى الخشاب، القاهرة ، مكتبه نهضه الشرق، 1987م، ص: 58 .
(87) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج7،ص: 195 .
(88) النبراوي الدولة الأموية، ص:146
(89) الطبري تاريخ الرسل، ج6،ص:111

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

وبناءً على ذلك قامت الدولة الإسلامية ببناء قواعد مساندة للجيوش، باعتبارها طرق مهمة في مواصلة حركة الفتوحات، وملجأً آمناً لهم في الظروف الصعبة. ولأن الفتوحات الإسلامية متعددة الجبهات وبعيدة كان هناك نوعين من القواعد المساندة وهي:

-قواعد الإمداد والتموين:

تمثل هذه القواعد نقاط التموين والإمداد التي تُقام على طول الطرق التي يمر بها الجيش أثناء تقدمه، حيث توفر المؤن الضرورية، مثل الغذاء والمياه والملابس والعتاد العسكري، كما تُستخدم لإصلاح الأسلحة والمعدات وتأمين الوسائل اللازمة للجيش[90].

-قواعد الراحة والاستراحة:

تُقام هذه القواعد في المناطق التي يمكن فيها للجنود الراحة والاستجمام بعد فترات طويلة من السفر والقتال، وتحتوي على مرافق للراحة مثل الحمامات والمأكولات، ومراكز طبية لعلاج الجرحى، وتُعد هذه القواعد الإسلامية استجابة ذكية لتحديات البيئة والظروف المناخية الصعبة، وكانت تسهم بشكل كبير في استمرار الحركة العسكرية وتحقيق النجاح في الفتوحات[91].

-ضيافة التموين:

تعتبر أحد المصادر التي ساهمت في التموين العسكري خلال الفتوحات الإسلامية، فقد كانت الضيافة تُعتبر تقليداً اجتماعياً قديماً في المناطق العربية، وكانت تظهر بشكل خاص خلال مواسم الحج وغيرها من الفعاليات الاجتماعية والدينية ،بما يوضح حالة التعاون والضيافة بين أهل المدينة والجيش الذي كان في طريقه إلى القتال.

ولم تكن هذه الضيافة تقليداً اجتماعياً فقط ولكن أيضاً وسيلة لتأمين التموين للجيش، حيث يقوم أهل المنطقة بتوفير الطعام والإقامة للقوات المارة، وهذه الطريقة كانت تساهم في تخفيف العبء عن الجيش وتوفير الموارد الضرورية له، وقد كان لها أثر إيجابي على قدرة الجيش على المضي قدماً في الفتوحات[92].

-الفروض العينية:

شكلت الفروض العينية والضيافة والأرزاق جزءاً مهماً من نظام التموين خلال الفتوحات الإسلامية، وتُعتبر الفروض العينية إلزامية تجاه أهالي المنطقة المفتوحة لتوفير الموارد والاحتياجات للقوات العسكرية[93]، وقد يكون ذلك عبارة عن إمدادات غذائية، أو موارد عينية أخرى، فضلا عن ضيافة المسلمين ثلاثة أيام[94]، وقد نصت بعض عهود الصُلح على أخذ التموين إلى جانب النقود، فقد ذكر الكوفي أن مسلمة بن عبدالملك قبل مصالحة الأمبراطور ليو ملك القسطنطينية مقابل عدد من الشروط كان من بينها أن يدفع ليو عشرين ألف ألف درهم، وخمسة آلاف رأس من البقر والغنم وألف رمكة[95] بفحولها، فأخرج مسلمة منها الخمس وقسم الباقي بين المسلمين.

(90) عماش: صالح: قتيبة بن مسلم الباهلي وحركات جيش المشرق الشمالي فيما وراء النهر ، وزارة الثقافة والفنون، العراق ،1978م، ص: 25.
(91) الجنابي: تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي،ص:131.
(92) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج6،ص: 111.
(93) عواد: الجيش في العصر الأموي، ص: 70.
(94) البلاذري: فتوح البلدان، ص:411.
(95) رمكة: الفرس وتُتخذ للنسل، والجمع رمك، ابن منظور: لسان العرب، ج10، ص: 434 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

-الزراعة:

استخدمت الزراعة كوسيلة لتوفير التموين للجيوش خلال الحروب والفتوحات، وتشير المصادر إلى أن بعض القادة العسكريين مثل قتيبة بن مسلم ومسلمة بن عبد الملك، أمروا المقاتلين بالمشاركة في أعمال الزراعة أثناء الحصارات أو الفتوحات، تحقيقاً للاكتفاء الذاتي وتأمين الإمدادات الغذائية، وهو ما يعكس مدى التفكير الاستراتيجي في تلبية احتياجات الجيش على المدى الطويل، وتحقيق التنوع في مصادر التموين، بدءاً من الزراعة إلى الضيافة والفروض العينية[96].

-التبرعات الشخصية:

كانت التبرعات الشخصية تشكل جزءاً مهماً من مصادر التموين للجيش في بعض الأحيان، وكان الأفراد يقدمون تبرعاتهم الشخصية سواء كانت نقود أو موارد غذائية أو معدات عسكرية، لدعم الجيش وتوفير احتياجاته، مثال على ذلك: الواقعة التي ذُكرت، حيث كان والي ثغر الهند يحظر إشعال النيران في جيشه، وعندما تم سؤاله عن سبب ذلك ورؤيته للنار، فإن رده كان : أنها تُستخدم لصنع الخبيص للنفساء، وأمر بإطعام الناس الخبيص لمدة ثلاثة أيام[97].

-الخدمات الطبية:

الخدمات الطبية امرًا ضرورياً في النظام الحربي الإسلامي، واهتمت الدولة الإسلامية اهتماماً خاصاً بتقديم الرعاية الطبية للجنود والمقاتلين، وهناك تنظيمات طبية تتضمن الأطباء والممرضين ومعدات العلاج يرافقون القوات المقاتلة إلى مناطق القتال، ولديهم الأدوات والأدوية الضرورية لتقديم العلاج الفوري والإسعاف في حالات الطوارئ[98]، وظهرت المحامل وسيلة لنقل الجرحى بشكل فعال، وهي عبارة عن منصة مصنوعة من جلد أو قماش ومثبتة بين خشبتين يحملها رجلان، وهذه الوسيلة تسهل نقل الجرحى من مكان القتال إلى المناطق الآمنة لتقديم العلاج اللازم[99].

-تموين الفرق المتطوعة:

اتخذ بني أمية سياسة خاصة فيما يتعلق بالإمدادات والغذاء، فعندما ينفذ زادهم أثناء التواجد في جبهات القتال يعودون إلى مناطقهم لتجديد إمداداتهم أو يُرسلون إلى أهلهم لتوفير المزيد من الإمدادات حسب الضرورة، وهذا النهج يُظهر الروابط الوثيقة بين المقاتلين المتطوعين وأهلهم، حيث يعتمدون على الدعم والتعاون المحلي لضمان استمراريتهم في الميدان، ويعكس هذا النمط من التنظيم المرونة والتكامل بين الجيش والمجتمع المحلي، مما أثر إيجابيًا على فعالية العمليات العسكرية وقدرة الجيش على التحرك بسرعة والاستمرار في الميدان[100].

وقد أولى بني أمية اهتمام بإمداد الجيوش بالمعدات والموارد الضرورية التي تعتبر جزءاً أساسياً من إدارة الدولة الإسلامية، فسعوا لضمان جاهزية الجيش وتجهيزه بكل ما يحتاجه لتنفيذ الفتوحات.

---

(96) الكوفي: الفتوح ،م4،ص:144، ابن كثير: البداية،ج٩،ص:174 .
(97) البلاذري: فتوح البلدان،ص:411 .
(98) الجنابي: تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي، ص: 130-132.
(99) الجنابي: تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي، ص: 130-132.
(100) المسعودي: مروج الذهب،ج3،ص: 138.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

وفيما يتعلق بتوفير المياه والأطعمة والملابس كان هناك اهتمام خاص بضمان راحة وصحة المقاتلين، كما أن حضور قضاة الجيش والأطباء كان يعكس الرعاية الشاملة للم جندين، حيث كانوا يحظون بالرعاية الطبية والقانونية أثناء خدمتهم، فكان لذلك تأثير إيجابي على قدرتهم على تحقيق الانتصارات والحفاظ على الاستقرار في الأراض ي المفتوحة[101].

وخلاصة ما سبق، فإن الدعم الذي قدمه أهل البلاد المفتوحة للمسلمين كان له دور مهم في نجاح الفتوحات الإسلامية، وكانت مساهماتهم في تأمين المؤن الغذائية والدعم المختلف يعزز من جاهزية الجيش الإسلامي ويسهم في قدرته على البقاء والتحرك بفعالية في بلاد المشرق.

وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على أهمية التعاون بين الجيش وسكان البلاد المفتوحة حيث يمكن أن يكون الدعم السكاني للجيش عاملاً حاسماً في نجاح الفتوحات الإسلامية، ويظهر هذا النموذج في إمكانية أن يسهم التفاعل الإيجابي بين البيئة المحلية والقوات العسكرية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للدولة.

-آثار نفقات التسليح والتموين على الحياة العامة:

-الآثار الإيجابية:

-تموين الجيش الإسلامي في بلاد المشرق خلال زمن بني أمية كان له تأثير بارز على نجاح الفتوحات الإسلامية في تلك الفترة، وكان التموين يلعب دورًا حيوياً في تحقيق الانتصارات وفتح المدن بأقل الخسائر الممكنة .

-ظهور القراء والقصاص في أواخر العصر الأموي يعكس الدور الهام الذي لعبوه في تحفيز الناس على الجهاد والمشاركة في الدفاع عن الدولة الإسلامية، و"القراء" هم أشخاص ملمين بالعلم والفقه والدين، وكانوا يقومون بدور هام في نشر الوعظ والتحفيز على الجهاد، أما "القصاص" فهم الخطباء والدعاة الذين كانوا يلعبون دوراً مهماً في تحفيز الناس على ممارسة الجهاد والمشاركة في الدفاع عن الدولة الإسلامية، ويُشير القصاص أيضاً إلى القضاة والفقهاء الذين يروجون للعدالة والشريعة الإسلامية ويحثون الناس على الدفاع عنها. وقد لعبا كل الفريقين دورًا حيوياً في إشعال روح الجهاد والتحفيز على المشاركة في الدفاع عن القيم الإسلامية والأمن الإسلامي، باعتبارهم نقطة رئيسية في الإيقاظ الديني والوطني وتعزيز وحدة المسلمين في وجه التحديات الداخلية والخارجية[102].

-تطوّرت صناعة مستلزمات البناء بشكل ملحوظ، مع تأثر الصناعة بالظروف العسكرية السائدة في معظم فترات العصر الأموي، فخلال العصر الأموي شهدت الدولة الأموية العديد من التحديات الداخلية والفتن، ورغم هذه التحديات عملت الدولة على نشر الإسلام من خلال الفتوحات الخارجية، وتطوّرت صناعات الحرب، بما في ذلك صناعة الأسلحة والسفن الحربية، نتيجة لتلك الاستمرارية في النشاط العسكري، وتزايد الطلب على الأسلحة وتحسين إنتاجها، وهو أمر أصبح جزءاً مهماً من الضروريات التي شكلتها الفتوحات والتوسع العسكري في تلك الفترة[103].

(101) النبراوي: الدولة الأموية، ص: 130.
(102) الجنابي: تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي، ص: 135.
(103) الجفري: التطور الاقتصادي في العصر الأموي، ص: 217.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

-قامت حرفة الحدادة بدور لافت (هناك نقص كبير في المعلومات التفصيلية حولها) في تصنيع الأسلحة الخفيفة مثل السيوف والتروس وغيرها، وتطورت هذه الحرفة بشكل ملحوظ نظراً للظروف التي شهدتها الدولة الأموية، مثل الاضطرابات والحروب مما أدى إلى ازدهارها وتطويرها[104].

--توسّع النشاط العمراني وإقامة المدن الجديدة أدى إلى ارتفاع الطلب على الصناعات الخشبية. مع تقدم الدولة الأموية وتطور الهندسة المعمارية، و زيادة الاهتمام ببناء الأبنية والقصور، زاد الطلب على حرفة النجارة تلبية لهذا الطلب المتزايد على إنتاج الأبواب والنوافذ وغيرها[105].

-الآثار السلبية:

-انتشار مرض الطاعون والجذام أدى إلى وفاة عدد كبير من السكان في فترة زمنية قصيرة، خاصة في أقاليم العراق والشام ومصر، لأنها أمراض وبائية سريعة الانتشار بين الناس[106].

-شهد العصر الأموي تكرار حالات العجز الاقتصادي، وارتفاع نفقات الحروب ، مما أثر على الاقتصاد الأموي، فـ كانت تلك الفتوحات تستلزم موارد مالية هائلة لتمويل الجيوش والإدارة الإقليمية الواسعة، ومع تزايد الإنفاق العسكري والاضطرابات الداخلية، زادت حالات العجز المالي والتحديات الاقتصادية، وتأثرت الدولة الأموية بالعديد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية، وكان من بينها التوترات الداخلية والضغوط الناتجة عن التوسع العسكري المستمر[107].

-اعتماد نفقات بيت المال ونفقات الجيش على مال الفيء المتحصل من الضرائب على البلاد المفتوحة شكل مشكلة شبه دائمه للجهاز الإداري والمالي، فكان من الضروري الحفاظ على التوازن بين نفقات الفيء ونفقات الدولة، وهذا أدى إلى تقلبات في مالية الفيء وتدهور مستمر، الأمر الذي أدى إلى ذبذبة في إدارة الأموال واستدارة المصاريف، مما يبرز أهمية تطوير نظام مالي قائم على مبادئ الاستدانة والاستقرار لضمان تمويل فعال للاحتياجات المتزايدة[108].

-ظهر أسلوب جديد من أساليب الاختلاس نتيجة لاضطراب الأمور وانتشار الفوضى، حيث قام الولاة والعمال ببيع ممتلكات الدولة، بما في ذلك الطعام وغيرها، أثار هذا السلوك استياء الشعراء، الذين قاموا بتأليف قصائد تنتقد هذه الظاهرة، مستعرضين قائمة بالولاة والموظفين الذين اتهموهم بالاستيلاء على ثروات الدولة[109].

المبحث الثالث: نفقات الثغور البرية والبحرية وأثرها على الحياة العامة.

(104) الجفري: التطور الاقتصادي في العصر الأموي، ص:221.
(105) الجفري: التطور الاقتصادي في العصر الأموي، ص:222.
(106) ابن كثير: البداية والنهاية، ج8، ص:262،264، ج٩، ص:27 .
(107) الجفري: التطور الاقتصادي في العصر الأموي، ص:115.
(108) التميمي: عبير: الأزمات الاقتصادية في الدولة الأموية وأثرها على وارد بيت المال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعة كربلاء، 2021م، ص:134 .
(109) التميمي الأزمات الاقتصادية في الدولة الأموية وأثرها على وارد بيت المال ، ص:136.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

حرص المسلمون على إيجاد مراكز عسكرية في المناطق التي كانوا يفتحونها، فقد ذكر البلاذري: "كان المسلمون كلما فتحوا مدينة ظاهرة أو عند ساحل رتبوا فيها قدر من تحتاج من المسلمين، فإن حدث في شيء منها من قبل العدو سربوا إليها الإمداد "[110].

-تعريف الثغور:

لغة: الموضع الذي يكون حداً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من اطراف البلاد[111].

-اصطلاحًا: كل موضع من أرض العدو، وسمي ثغراً من ثغرة الحائط، لأنه يحتاج أن يُحفظ لئلا يأتي العدو منه[112]، وأطلق عليها اسم الثغور على أن تحصين المدن الحدودية لم يقتصر على المواقع البرية، بل حصنوا السواحل البحرية فأقاموا الثغور البحرية وأنشأوا أسطولاً حربياً لحماية الحدود الإسلامية[113].

-الثغور في الاصطلاح العسكري: لدى المسلمين تشير إلى المدن الحصينة التي تم إنشاؤها على حدود الدولة الإسلامية، وتُقام هذه المدن بغرض صد العدو والدفاع عن الأراض ي الإسلامية، كما يمكن استخدامها كنقاط انطلاق للهجمات داخل أراض ي العدو، تكون الثغور عادةً في المناطق الحدودية البرية التي تفصل بين دار الإسلام ودار الحرب، أي بين الدول الإسلامية والدول الأجنبية.

يعكس هذا المفهوم التكتيكي التاريخي لتأمين الحدود والحفاظ على استقلال الدولة الإسلامية في مواجهة التحديات العسكرية[114]، ويعود تاريخ إنشاء الثغور في الإسلام إلى زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقد أنشأها في تخوم الدولة الإسلامية قبالة بلاد الروم[115]، ونُظمت "الدوريات" في خلافة بني أمية تارة في فصل الصيف وتارة في فصل الشتاء، لذلك سُميت بالصوائف والشواتي.

مصطلح "الرباط" في اللغة العربية يعني الإقامة أو الاحتراز في مكان محدد، ويُستخدم في النظام العسكري، وهو مكان يُقام فيه المجاهدون لحماية حدود المسلمين وصد الهجمات الخارجية، وتقع الرباطات على السواحل البحرية، وهي عادةً مشحونة بالمتطوعين من المجاهدين الذين كانوا يتناوبون على مراقبة تحركات العدو في البحر[116]، ويطلق على المتطوعين الذين يلازمون الرباطات المرابطون.

والثغور نوعان: أ- ثغور برية.

ب- ثغور بحرية.

---

(110) البلاذري: فتوح البلدان، ص:130 .
(111) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص:213 .
(112) ابن عبد الحق: عبد المؤمن : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة البقاع، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت،1412هـ، ج1،ص:297 .
(113) اليوزبكي: توفيق : الثغور ودورها العسكري والحضاري، آداب الرافدين، جامعة الموصل- كلية الآداب، كانون الأول ،1979م، ع11، ص:9 .
(114) أبو خليل: شوقي: الحضارة العربية الإسلامية، دمشق، دار الفكر المعاصر ،1996م، ص:553 .
(115) أبو خليل الحضارة العربية الإسلامية ، ص:554 .
(116) في حال مجيء عدو، كانت هناك طرق للتفاهم ونقل الخبر فيما بين هذه الرباطات، منه إيقاد النار والدخان، أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية، ص:556 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

وبلاد المشرق الإسلامي تعتبر منطقة استراتيجية حيوية للدولة الإسلامية في عصر بني أمية، حيث كانت تشكل الحدود الشمالية الشرقية للدولة، وقد جُهزت هناك ثغور الربوع العسكرية للدفاع عن هذه المنطقة من الهجمات الخارجية.

ولعبت الثغور دوراً حيوياً في الدفاع عن حدود الدولة الإسلامية، وتأمين الممرات الم همة والمناطق الحيوية، كما أنها ساهمت في توجيه الهجمات والفتوحات نحو الأراضي الخارجية، وتحقيق الاستعداد الدائم ، ما يعني أن الإقامة في الثغور كان ت ضرورية للحفاظ على أمن واستقرار المناطق الحدودية والتصدي لأي مواجهات أمنية تهدد الدولة الإسلامية، وهي نوعان[117]:

- الثغور البرية في الشمال.

-والثغور البحرية على ساحل البحر المتوسط في الغرب[118].

وفيما يتعلق بالنفقات العسكرية في المناطق الحدودية، يمكن القول بأنها كلفت الدولة الكثير من الأموال ، خاصة وأن هذه الحدود لم يكن لديها أموال لتغطية احتياجاتها بخلاف رواتب الأشخاص المرابطين هناك، حيث بلغت رواتب حرس الحدود أكثر من الجنود في مناطق أخرى من أراضي الدولة الإسلامية، بالإضافة إلى توفير السكن والغذاء، ومنحهم إقطاعيات، وذلك كله بغية تشجيعهم على الاستقرار بشكل دائم في المناطق الحدودية لصد غزوات العدو[119].

بالإضافة إلى اهتمام الدولة بالأمن والطر ق والمزارع والإمدادات وغيرها من احتياجات الجنود، مثل الأسلحة وبناء التحصينات اللازمة ، فإننا ندرك أن نفقات الخطوط الأمامية شكلت عبئاً ثقيلاً على مالية الدولة، بسبب الإنفاق الهائل الذي يذهب إليها[120].

بالإضافة إلى النفقات على الجنود والحواجز العسكرية في منطقة الثغور، وما يصرف في بناء الحصون وتجهيزها بالجنود والأسلحة والإمدادات الضرورية، كما تم إرسال حملات استطلاع وعابري الأنهار لمراقبة الحدود والتصدي لأي تهديدات محتملة، ومع مرور الوقت تطورت هذه الجهود إلى إرسال صوائف وشواتي بشكل منتظم لتعزيز الرقابة والحفاظ على الأمن بشكل دائم، هذه الإجراءات كانت جزءاً من استراتيجية شاملة للدولة الإسلامية لتعزيز الدفاع وحماية حدودها وضمان استقرار المناطق الحدودية[121].

ويعتبر الأسطول الإسلامي جزءاً مهماً من القوة العسكرية للدولة الإسلامية، فقد أهتم بني أمية بفتوحات البحر الأبيض المتوسط، وكان اهتمامهم ظاهراً بأمر الأسطول وسواحل الدولة، وظهرت عنايتهم بأمر البحرية بشكل عام، ففي سنة ٤٩هـ/ ٦٦٩م، تأسست دار الصناعة بعكا ونُقل إليها الصُنَّاع والنجا رون بغية تطوير السفن

(117) القططي: أفراح أحمد: الثغور الشامية في العهد الأموي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، 1438هـ/2016م، ص:57 .
(118) القططي: الثغور الشامية في العهد الأموي ، ص :57 .
(119) السلومي: الجند، ص:392 .
(120) عون: الفن الحربي، ص :293 .
(121) السلومي: الجند، ص: 393 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

والمعدات البحرية، خاصة في المواجهات البحرية وتأمين السواحل والتجارة البحرية، لذلك كان خلفاء بني أمية يزيدون في الأعطيات والأرزاق للبحارة[122].

بدأت الاضطرابات الداخلية والحروب الأهلية في بعض الأحيان في التأثير على الاستقرار المالي للدولة، وأدت النزاعات الداخلية والصراعات على السلطة إلى انقسامات داخلية و الاستيلاء على أموال بيت المال[123]، مما تسبب في تقليل القدرة على تمويل المشاريع وتعزيز القوات العسكرية، وقد شهدت تلك الفترة من التاريخ تحولات وتغيرات كبيرة في هيكل الدولة الإسلامية، وتسببت هذه الاضطرابات المتزايدة في تعقيد الوضع المالي والاقتصادي للدولة.

لعب نظام إقطاعات الأراض ي دوراً مهماً في تنظيم حياة الجنود وتأمين احتياجاتهم، وبناءً على هذا النظام كانت تُخصص أراض ي زراعية للقوات العسكرية، حيث يعيشون هناك مع أسرهم، وكانت هذه الأراضي مصدراً للعيش والتموين للجنود وعائلاتهم، وكان الجنود ملتزمون بزراعة الأراضي والاعتناء بها، ولديهم الحق في الاستفادة من محصولها دون مشاكرة من أحد ، مما يضمن لهم استقلالاً اقتصادياً نسبياً وتأمين حاجاتهم الأساسية، لذلك تعتبر الزراعة جزءاً مهماً من الاقتصاد العسكري ومنظومة التموين للجيش[124].

يُعد نظام الإقطاعات وتخصيص الأراضي للجيش وسيلة لتحقيق موارد ثابتة لتموينهم من خلال منح الإقطاعات في بعض الثغور، فعمل بني أمية على ضمان استدامة التسليح والتموين[125]،في تلك المناطق دون إلحاق عبء مالي كبير على الدولة، ويمكن أن يتم تحويل الإيرادات من بعض المناطق إلى تمويل ودعم المرابطين في مناطق أخرى، مما يعكس استراتيجية محكمة في توجيه الموارد بفعالية لتلبية احتياجات الجيش في مختلف الثغور والمناطق الحدودية، مما ساهم في توفير مصدر ثابت للتموين والدعم للقوات العسكرية في الحدود والثغور، وعزز الاستقلال الاقتصادي لتلك الوحدات العسكرية[126].

التزم المقاتلون المسلمون في تلك الفترة بالمساهمة في تجهيز أنفسهم للمشاركة في الحملات العسكرية، وتوفير أسلحتهم الخاصة والمعدات الضرورية للقتال مثل: المركب، والأسلحة المختلفة ،واللباس العسكري. وشجعت وإدارة الصوائف والجيوش الإسلامية على تفوق المقاتلين في تجهيز أنفسهم، وأصبح لديهم قدرة على التفاعل والمساهمة بشكل فعال في التحضير للمعارك، الأمر الذي جسّد الروح القتالية والالتزام العالي بين المجتمع العسكري في تلك الفترة.

تلك الإجراءات هي جزءاً من التنظيم الشامل للقوات العسكرية والاستعداد للمعارك، وكانت تشجع على تحقيق أقصى قدر من التميز والتجهيز الفردي لكل مقاتل[127].

وهناك بعض الثغور ذات أهمية اقتصادية وتجارية بارزة، وكانت تسهم في تعزيز النشاط التجاري والاقتصادي في تلك المناطق، على سبيل المثال: ذكرت المصيصة[128]، وهي المدينة التي تشتهر بصناعة الفراء، وأسهمت هذه

(122) النبراوي: الدولة الأموية ، ص: 142 .
(123) ابن حوقل: صورة الأرض:183، عواد: الجيش في العصر الأموي، ص:116 .
(124) عواد: الجيش في العصر الأموي ، ص: 116 .
(125) البلاذري: فتوح البلدان، ص:153 .
(126) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج21، ص:351-352 .
(127) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج21، ص:351-352 .
(128) المصيصة: مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم، الحموي: معجم البلدان، ج4، ص: 145 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

الصناعة في تنويع الموارد الاقتصادية وتعزيز التجارة، وتوفير مراكز تجارية وصناعية في الثغو ر، مما عزز من قدرات الاقتصاد المحلي، وشجع على استمرار تدفق السلع والصناعات، لذلك الوصف الذي قدمه الإدريسي لتجارة أذنة[129]، يبرز أهمية المدينة كمركز تجاري نشط ومتنوع، وهذه المميزات الاقتصادية ساهمت في تعزيز استقرار الثغور وتعزيز قدرتها على الدفاع والمشاركة في الفتوحات العسكرية[130].

وأظهر خلفاء بني أمية اهتماماً كبيراً بتوفير احتياجات وتموين الثغور والجيش المتمركز فيها، ووفروا النفقات والكسوة لسكان الثغور، بالإضافة إلى توفير الرعاية الطبية من خلال توفير الأطباء والجراحين والأدوية والمستلزمات الطبية اللازمة[131]، بالإضافة إلى ذلك زادوا في عطاء الجند ودعموهم بسخاء، مما عزز روح الولاء والانتماء للدولة وشجع على التفاني في الدفاع عن الثغور، كما استخدموا أيضاً خراج المنطقة لتمويل نفقات الجنود، ما يكشف عن استدامة النظام الاقتصادي .

يعتبر تنظيم الثغور إحدى الاستراتيجيات الرئيسية التي اعتمدها بني أمية، فقد قاموا بإنشاء الحصون على الحدود لحمايتها والدفاع عنها، وجمعوا في هذه الحصون المقاتلين الذين يترابطون فيها على مدار السنة، بهدف تحقيق استقرار القبائل حول هذه الحصون، مما ساعد على تعزيز الحماية والدفاع عنها، وساهم في ربط المقاتلة بالقبائل المحلية، وتحقيق التكامل بين المجتمعات المحلية والمقاتلين في الحدود.

وبفضل امتزاج القبائل بأهالي البلاد في تلك المناطق، تم تعزيز الاندماج الحضاري والثقافي بينهم، وبناء روابط قوية عززت الأستقرار، لذلك ورد التشجيع على الرباط في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[132].

وقد اتخذ بنو أمية سياسةً مهمة لتنظيم الفتوحات الإسلامية وتحقيق النجاح في المشرق والمغرب، فقاموا بتحديد المراكز الرئيسية لإدارة العمليات، وجعلوا من العراق مركزاً لإدارة العمليات الأساسية، كما اتخذوا من خراسان جبهة لتنطلق منها الجيوش الإسلامية، نظراً لأن خراسان كانت نقطة انطلاق حيوية نحو المشرق ساعدت هذه الاستراتيجية في تسهيل عمليات الجيوش، حيث يمكن للقوات الإسلامية السرعة في العودة إلى خراسان عند الحاجة لتأمين المؤن وتجديد القوات وإجراء التخطيطات اللازمة، لتحقيق استمرارية الفتوحات الإسلامية وضمان نجاحها[133].

وبناءً على ما سبق استخدم بنو أمية استراتيجية تحصين وتأمين الثغور البرية والبحرية لضمان النجاح في الفتوحات الإسلامية، بما تمتلكه هذه الثغور من مواقع استراتيجية مهمة، سواءً بسبب مواقعها الجغرافية أو خصوصية المناخ أو وفرة الموارد فيها، مما جعلها نقاطاً حيوية لتحقيق الأهداف العسكرية، وتم تعزيز أهمية هذه الثغور من خلال إرسال مرابطين للعيش فيها وحمايتها، كما قدمت الدعم والرعاية لسكان تلك المناطق، مما ساهم في تعزيز استقرارهم وسلامتهم، هذا التركيز على تأمين وتحصين الثغور كان له دور كبير في نجاح الفتوحات الإسلامية وفي الحفاظ على استمراريتها.

---

(129) أذنة: بلد من الثغور قرب المصّيصة، الحموي: معجم البلدان، ج1، ص:133 .
(130) عواد: الجيش في العصر الأموي، ص: 116 .
(131) العباسي: الحسن : آثار الأول في ترتيب الدول، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، 1409هـ -1989م، ص:166 .
(132) سورة آل عمران: آية: 200.
(133) النبراوي: الدولة الأموية، ص:102 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

وقد كان لدى خلفاء بني أمية اهتمام كبير بتحصين وتأمين الثغور الشامية، باعتبارها نقاطاً حيوية على الحدود الإسلامي يجب حمايتها وتعزيزها للدفاع عن الدولة الإسلامية، وفي سبيل ذلك، اتخذوا إجراءات عدة:

-تحصينات دفاعية: قاموا ببناء تحصينات دفاعية حول الثغور لحمايتها من الهجمات الخارجية، كانت هذه التحصينات تتضمن الأسوار والأبراج الدفاعية والمناظير[134].

-إعادة بناء الحصون: قاموا بترميم وإعادة بناء الحصون التي استولى عليها الجيش الإسلامي في بلاد الشام، لتعزيز الهياكل الدفاعية الموجودة وضمان قوة الثغور.

-توفير الجند المقاتلة: نقلوا الجند المقاتلة إلى تلك الثغور لتعزيز قدراتها الدفاعية وتأمين الحدود، بما يعكس استراتيجية الحفاظ على أمان الدولة وضمان استمراريتها في مواجهة التحديات الخارجية.

-الثغور البحرية: فهي تحظى بعناية خاصة، بدأت منذ عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عندما كان والياً على الشام، بهدف تأمين السواحل وحمايتها من هجمات البيزنطيين.

وقام الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ببناء وترميم المدن الساحلية وتجهيزها بالمؤونة والقوة العسكرية لتكون قادرة على صد أي هجمات، لأن تلك المدن تشكل نقاط استراتيجية للسيطرة على البحر المتوسط[135].

بالإضافة إلى ذلك، قام الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بإرسال الجند إلى جزيرة رودس وغيرها من الجزر في البحر المتوسط، حيث استفاد المسلمون من الأموال والموارد الطبيعية هناك، وكانوا يزرعون الأراضي ويعتنون بالثغور البحرية لتحقيق السيطرة والاستقرار في تلك المناطق[136].

وقام الخليفة عبدالملك بن مروان ببناء عدة ثغور في مناطق مختلفة، بما في ذلك ثغر ملطية ومرعش، وتم تجهيز هذه الثغور بالتسليح والجيش لتكون نقاطاً قوية للدفاع عن الحدود وصد هجمات العدو، وقد تم تعيين سكان هذه الثغور من الجند، واقاموا فيها خلال الشتاء كقوة مساندة[137]، بالإضافة إلى ذلك تم بناء مساكن ومنشآت لإيواء الجند وتوفير ما يحتاجونه من مؤونة[138] وإعادة بناء ثغور المصيصة، بما يعكس توفير نقاط استراتيجية قوية في المنطقة لتأمين الجيش الإسلامي وتوفير المؤن والتجهيزات اللازمة[139].

وبناءً على ذلك، لعب الخليفة عبد الملك بن مروان دورًا كبيرًا في الإصلاح المالي والإداري، وقد اضطر إلى القيام بتلك الإصلاحات نتيجة لسوء العلاقات مع الدولة البيزنطية، مما أثر سلباً على التجارة والاقتصاد الإسلامي، فقد دعت الحاجة إلى استعادة النقد وتنظيم الأمور المالية، فقام الخليفة عبد الملك بن مروان بتحسين الوضع

---

(134) المناظير: المناظير قباب مبنية على رؤوس الجبال العالية، وبين كل بلد وآخر بحيث يتقارب بعضها، ويشرف بعضها على بعض، ويقام فيها حراس يوقدون النيران عند ما يرون إقبال العدو من جهتهم، فيوقد حراس المناظير الذين يلونهم كذلك، وهكذا حتى يصل الخبر إلى المدينة، أو الثغر أو المسلحة في زمن قليل، فيسرعون لإمداد الجهة التي أقبل منها العدو، الكتاني: محمد : التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة، المحقق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم، بيروت، ج1، ص:238 .

(135) القططي: الثغور الشامية في العهد الأموي، ص :57 .

(136) ابن قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ص:351 .

(137) البلاذري: فتوح البلدان،ص :165، الحموي: معجم البلدان،ج4،ص: 32، ليسترنج: كي، بُلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس - كوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة، بيروت ،1405هـ/1985م ،ص: 162-163 .

(138) ابن قدامة: الخراج وصناعة الكتابة،ص:317-318، ليسترنج: بُلدان الخلافة الشرقية، ص:153 .

(139) ابن قدامة: الخراج وصناعة الكتابة ، ص:190، 303، 330 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

الاقتصادي من خلال إصدار عملة إسلامية ذهبية وتأسيس دار للضرب، مما ساهم في تحسين النظام المالي وتعزيز النظام النقدي، وانعكس كل ذلك على استقرار الاقتصاد ودعم الجهود العسكرية والإدارية للدولة الإسلامية[140].

ولم يكن الخليفة الوليد بن عبد الملك أقل اهتمام ممن سبقه، فقد أولى اهتمامًا كبيرًا بتأمين الثغور وتعزيز الدفاع، من خلال خطبه وتوجيهاته، وشدد على أهمية الغزو والمجاهدة ضد الأعداء والمرابطة في الثغور[141]، واستهل عهده بفتح حصن "طوانة"[142]،سنة(88هـ/ 707م)، الذي يعتبر مفتاحاً استراتيجياً بين الشام ومضيق البسفور، وهذا الإنجاز يظهر التزامه بتعزيز الحماية على الحد ود وفتح طرق مهمة للتنقل والتجارة.

ثم تابع الخليفة الوليد بن عبدالملك سياسة تقوية الأسطول الإسلامي وعمل على تنسيق التعاون بين القوات البرية والبحرية، وخلق مناخاً طيباً للعمليات الحربية[143]، ورمم حصن بالس[144]، وأحكمه، وجلب إليه المياه من نهر الفرات، واتخذ معسكراً لجيش المسلمين المتوجه في الصوائف نحو الروم من جهة الثغور الجزرية[145].

وبناءً على ما سبق، نستنتج أن الخليفة الوليد بن عبد الملك سار على سياسة أبيه في الحفاظ على المناطق الثغرية والبناء والتحصين والاهتمام بصناعة السفن، وهي سياسة بني أمية في الاهتمام بالحصون والثغور من أجل حماية الدولة الأموية.

وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله أولى اهتمامًا كبيرًا بحفظ حدود الدولة الإسلامية وتعزيز الثغور والحصون، وقام بالعديد من الإصلاحات والسياسات الرشيدة، تحديداً فيما يتعلق بجيش القائد مسلمة بن عبد الملك، فقد أُرسل إلى ثغر ملطية حيث قام الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله بإرسال الأزواد والكسوة إليهم، مما يجسد الرعاية والاهتمام براحتهم وتأمين احتياجاتهم أثناء تنقلهم في الظروف الصعبة، ويعكس الرغبة في تحقيق الاستقرار والأمان في الحدود.

وتجسيدًا للرعاية الاجتماعية للقوات العسكرية واستعدادها لحماية الدولة الإسلامية [146]، فقد أمر ببناء ساحل اللاذقية وتحصينها، وهو ما يعكس التفاني في تحسين بنية الحصون الساحلية لضمان السيطرة على الموانئ وتأمين الوصول إلى البحر، غير أنه لم يُتم ذلك لأنه توفى، واكمل الأمر من بعده الخليفة يزيد بن عبدالملك وتم بناءه وشحنه[147].

ومن هنا يتضح أن الخليفة عمر بن عبد العزيز رغم قصر خلافته إلا أنه أهتم بشكل كبير بالمواقع الثغرية، واهتم أيضاً بأرواح الناس الموجودين في هذه المناطق.

وفي عهد الخليفة هشام بن عبد الملك استمرت الاهتمامات بتحصين المناطق الحدودية وحماية الثغور، وتحسين الحصون وتجهيزها بالجنود المرابطين، وزيادة تأهيلها بالتعاون مع مهندسين محليين من أهل انطاكية

(140) البلاذري: فتوح البلدان، ص:٤٤٩ .
(141) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج6، ص: 423 .
(142) طوانة: بضم أوله، وبعد الألف والنون، وهي بلد ثغور المصيصة، الحموي: معجم البلدان، ج4،ص: 45 .
(143) أبو عُبيَّة: طه: موجز عن الفتوحات الإسلامية ، دار النشر للجامعات، القاهرة ،(د.ت)، ص:37 .
(144) بالس: مدينة صغيرة على شط الفرات من الجانب الغربي، بينها وبين شاطئ الفرات يسير، وهي تحت صفين، ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة البقاع، ج1، ص:156.
(145) الحموي: معجم البلدان ،ج1،ص:328 .
(146) المسعودي: التنبيه والإشراف،ص:141 .
(147) البلاذري: فتوح البلدان، ص:135 .

الذين يمتلكون المعرفة بالتضاريس واحتياجات المنطقة، هذه السياسة جزءاً من الاستراتيجية العامة للحفاظ على الأمان الحدودي وتأمين الحدود الإسلامية[148].

وفي عهد الخليفة الوليد بن يزيد استمر الاهتمام بتحصين الثغور، وبناء حصن زبطرة[149] وتحصينه، خاصة بعد أن قامت القوات الرومانية بتخريبه في تلك الفترة، وقد عكست هذه الجهود التفاني في حماية الحدود والثغور لضمان الأمان الإسلامي والاستمرارية في وجه التحديات الخارجية[150].

وعندما آلت الخلافة إلى الخليفة مروان بن محمد من بعد مسلمة، كان يرفع إليه أمر الثغر واحتياجاته ومصلحة من به من جنود، كل سنتين مرة، واستمر الاتصال عن طريق البريد دون انقطاع[151].

وخلاصة ما سبق، فإن خلفاء بني أمية اعتمدوا في سياستهم على تمصير[152] الثغور، وإسكانها بالسكان المدنيين بعد أن كانت مقتصرة على الجند المرابطين، وذلك بعد أن تحولت من ثغور غير آمنة إلى ثغور آمنة نسبياً، فيتم فتح أراضٍ وثغور أخرى متقدمة عنها، بحيث تعتبر هذه الثغور خط الدفاع الأول عن الأراضي الإسلامية، وكانت حاجزاً يقف أمام القوات البيزنطية، ويعيقها من الوصول إلى عمق الدول الإسلامية، وبالتالي باتت ضرورية لتأمين المناطق الواقعة في المشرق، وحظيت بالاهتمام من قبل الخلفاء نظراً لدورها العسكري الفعّال والاستراتيجي.

وعلى كل حال بذل بني أمية جهودا من أجل تحقيق أهداف الدولة، وعلى رأسها نشر الإسلام، وصرف المال في عموم مصالح الناس، ومن بنيها أرزاق الجيش وتحصين الثغور.

بينما تراجع اهتمام بني أمية بالأسطول البحري في فترات لاحقة من حكمهم، نتيجة للتحديات والضعف الذين تعرضت له الدولة الأموية، وتأثرت القدرة على الحفاظ على الأسطول وتوجيه الجهود نحو السيطرة على البحر المتوسط بسبب الفتن والصراعات الداخلية ،مما أسفر عن تقليل القدرة على المنافسة بفعالية مع الأساطيل الأخرى، خاصة الأسطول البيزنطي[153]، فكانإمداد الأسطول بالمؤن من كل نوع يتم عبر فرض الضرائب، وكانت هذه الضرائب تشمل: الحديد والخشب والنحاس والحبال والوسائد وخيوط الغزل اللازمة للسفن.

أثر نفقات الثغور البرية والبحرية على الحياة العامة:

الآثار الإيجابية:

-لعبت الثغور دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية خلال العصور التاريخية، فهذه المناطق الحدودية تمثل نقاط مركزية للتجارة والمواصلات بين مختلف الحضارات، وتشكل الثغور ممرات تجارية حيوية تسهم في تبادل السلع والثقافات بين مختلف المناطق، وتوفر مراكز تجارية ونقاط عبور للقوافل التجارية، مما ساهم في ازدهار الاقتصاد

(148) البلاذري: فتوح البلدان ، ص:167، الحموي: معجم البلدان،ج4، ص:373،ج5،ص:54 .
(149) زبطرة : من الثغور الجزرية، وزبطرة حصن منيع كثير الأهل قديم رومي، الحميري: محمد: الروض المعطار في خبر الأقطار، المحقق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت ، 1980م،ص:285 .
(150) البلاذري: فتوح البلدان، ص:191 .
(151) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج7،ص: 296 .
(152) تمصير: تعني اسكنوا بمصر أي مدينة، منطقة كبيرة تقام فيها الدُور والأسواق والمدارس وغيرها من المرافق العامة، ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص: 176 .
(153) عاشور: عبد السلام: نشأة وتطور الأسطول الإسلامي في القرن الأول الهجري، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراته، ليبيا، مج1، ع11، 218م، ص:232.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

وتنميته، كما أن السيطرة على هذه الثغور لها أهمية استراتيجية واقتصادية، حيث تأثرت حركة التجارة والثقافة بحسب من يسيطر على تلك المناطق الحدودية[154].

-تمثل الثغور بيئة متنوعة من النواحي الاجتماعية والثقافية، فقد سكنتها مجموعات متنوعة من المسلمين وأهل الذمة، وتعتبر موطناً للمقاتلين الذين يقيمون فيها للدفاع عن الحدود، وتلعب دورًا حضارياً وثقافياً، وتعتبر مراكز للتبادل الثقافي بين مختلف الثقافات والحضارات، من خلال التلاقي بين المسلمين وأهل الذمة والعناصر الثقافية واللغوية المختلفة[155]، فحدث تنوع في الحياة اللغوية والأدبية، وعكست المدارس في تلك المناطق هذا التنوع الثقافي وتأثيره في المجتمعات المحلية، بينما هذا التمازج تجلى في الحياة الاجتماعية وأصبح هناك قبول للزواج بين مختلف الطوائف والثقافات، بالإضافة إلى تأثير العناصر الأجنبية التي جاءت من مناطق مختلفة، مما أضاف إلى التنوع والتشبع الثقافي في المنطقة[156].

-نشطت الصناعة في هذه المناطق وأصبحت ملتقىً للعديد من الثقافات والحضارات، مما أدى إلى انتعاش الحياة الاقتصادية بها، فعلى سبيل المثال اهتم بني أمية بتطوير صناعة الفراء في المصيصة، لأن تجارة الفراء تسهم في تحفيز الاقتصاد، كما أظهرت بعض الثغور مهارات في مجال الحرف اليدوية والصناعات الأخرى[157].

-تمثل الزراعة مصدراً مهماً للعيش في هذه المناطق، حيث استُخدمت الأراض ي لزراعة المحاصيل وتوفير الموارد الغذائية للمقيمين والمرابطين، وعلى الرغم من وجود الحروب إلا أن التجارة استمرت بين الشرق والغرب، وبذل التجار جهداً كبيراً لإيصال بضائعهم عبر هذه المناطق، وهذا يوضح الأهمية الاقتصادية والتجارية التي حظيت بها الثغور[158].

-توفر وسائل النقل وبناء الطرق والجسور أموراً مهمة لضمان حرية الحركة وتسهيل التنقل في مناطق الثغور، وقامت الحكومة ببناء وصيانة الطرق والجسور لتحقيق اتصال مستمر[159] بين هذه المناطق والمناطق الداخلية للدولة، وبفضل هذه الإصلاحات تسنى للتجار والمسافرين الانتقال بشكل أفضل بين الثغور والمناطق الأخرى.

-نشط إقبال الناس على المدن الساحلية في تلك الفترة، وذلك بسبب الترميمات والتحسينات التي أُجريت في هذه المدن، بالإضافة إلى الجهود المبذولة لتأمينها ،فالمدن الساحلية تشكل مراكز حضرية حيوية حيث تجتمع فيها الحياة التجارية والاقتصادية، كما أن تأمين المدن له تأثير إيجابي على جاذبية هذه المدن للمهاجرين والسكان، مما زاد من نشاط الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيها وتطوير المرافئ وتأمين السواح وتعزيز الربط البحري وتيسير وصول البضائع إلى هذه المدن، مما دفع بزيادة النشاط التجاري والاستثمار فيها[160].

-اثر استقرار المناطق الحدودية تأثيرًا كبيرًا على استقرار الأسر والمجتمعات فيها، وذلك بفضل وجود المرابطين والتحصينات في هذه المناطق، فالدولة الأموية قادرة على توفير الأمان وحماية الحدود من التهديدات الخارجية، كما أن للمرابطين دورًا مهمًا في إخماد الثورات الداخلية والمساهمة في حفظ النظام الداخلي[161]، والمرابطون لا

(154) ابن العديم: عمر: زبدة الحلب في تاريخ حلب، دار الكتب العلمية،بيروت،1417هـ/1996م، ج1،ص: 164 .
(155) اليوزبكي: الثغور ودورها العسكري والحضاري، ص:15 .
(156) فيصل: حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول - دراسة تمهيدية لنشأة المجتمعات الإسلامية، ص:110 .
(157) القططي: الثغور الشامية في العهد الأموي، ص :111 .
(158) اليوزبكي: الثغور ودورها العسكري والحضاري، ص:28.
(159) القططي: الثغور الشامية في العهد الأموي، ص :111 .
(160) البلاذري: فتوح البلدان،ص:134-135، السلومي: ديوان الجند، ص:331 .
(161) الجعفري: أميرة: سياسة الدولة الأموية في إدارة الثغور الأندلسية ، اتحاد المؤرخين العرب ، القاهرة ،2006م، ص:273 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180) 15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

يلتزمون فقط بمهمة الدفاع عن الحدود، ولكنهم أيضاً مثلوا جزءاً من الجهود للحفاظ على استقرار المنطقة بشكل عام، وشكلوا قوة دفاعية محلية مستعدين للتصدي لأي تحديات تهدد ا لاستقرار في الثغور[162].

-خلال عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله، أ ولى اهتمامًا كبيرًا برعاية شؤون المناطق الحدودية والثغور، وسعى لتلبية احتياجات الناس في هذه المناطق وتحسين أوضاعهم، وقام بتوفير جميع المتطلبات الضرورية للمنطقة لضمان استقرارها وقدرتها على مقاومة التحديات[163]، تأتي هذه الجهود كجزء من سياسة الإدارة الرشيدة والتنمية الشاملة التي اتبعها الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله، وذلك للحفاظ على أمن الدولة واستقرارها.

-توفرت الأيدي العاملة الماهرة والمواد الخام في مناطق الثغور، مما أسهم في نمو صناعة السفن ،فهذه المناطق تتمتع بمواقع استراتيجية مهمة وتحظى بتوفر الموارد اللازمة، مما جعلها مراكزاً لصناعة السفن، مما عزز من قدرة الدولة على تأمين الحدود وتسهيل التجارة البحرية، وبالتالي ساهمت هذه الظروف في نمو الصناعة البحرية وجعلتها جزءاً مهماً من اقتصاد تلك المناطق[164].

-برع العرب في صناعة السفن والأسلحة البحرية بعد أن اكتسبوا المهارات والتقنيات من مصادر مختلفة، بما في ذلك الأقباط في مصر والروم في بلاد الشام، فكانت هذه المهارات حاسمة في تطوير الأسطول البحري الإسلامي وتمكين الدولة الإسلامية من السيطرة على الممرات المائية وحماية السواحل، وقد أظهر العرب قدرة فائقة على استيعاب المعرفة وتطبيقها في تطوير تقنيات البناء البحري وفي تصميم وتصنيع الأسلحة البحرية، مما ساهم في تعزيز النفوذ البحري للسلام في تلك الفترة[165] .

-بُنيت في الثغور ربط خاصة بالنساء يقمن فيها ويتعبدن ويتلقين فيها دروساً في الوعظ والدين ، وهي بمثابة مأوى يلجأ إليه الرحالون وطلاب العلم[166]، وأصبحت لاحقًا مأوى للعاجزين والنساء المطلقات واليتامى والفقراء، وتستخدم كمسكن للفقهاء الذين يسعون إلى التعليم والتعلم في هذه البيئة الدينية والثقافية[167].

الآثار السلبية:

-واجه العصر الأموي فتن داخلية وخارجية وخاصةً بعد وفاة الخليفة الوليد بن عبد الملك أثرت على استقرار الدولة وقدرتها على التصدي للحروب الخارجية، ومن ضمن ذلك المعارك في الحدود والثغور، فجرت محاولات من الأعداء ل لاستفادة من الضعف الداخلي في الدولة الإسلامية، وتوجه العدو نحو تخريب المراكز الاقتصادية والاستراتيجية للمسلمين في تلك الثغور[168].

---

(162) الجعفري: سياسة الدولة الأموية في إدارة الثغور الأندلسية ،ص:273 .
(163) القططي: الثغور الشامية في العهد الأموي ، ص :34 .
(164) العبادي: أحمد وآخر: تاريخ البحرية الاسلامية في مصر والشام، جامعة بيروت العربية ،بيروت ، 1972م، ص:24 .
(165) عاشور: نشأة وتطور الأسطول البحري الإسلامي في القرن الأول الهجري ،ص: 242.
(166) اليوزبكي: الثغور ودورها العسكري والحضاري، ص:32 .
(167) اليوزبكي: الثغور ودورها العسكري والحضاري ، ص:32 .
(168) مباركية: منصف: دور الثغور الشامية البرية في الصراع مع الروم حتى نهاية العصر الأموي، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة الجزائر، مج34، ع02، 2020م، ص:748 .

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني – البحث السابع (ص: 148 - 180)
15 – شباط – 2025م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

-تأثرت السيولة النقدية بشكل كبير، وذلك على خلفية سقوط بعض الدول مثل الدولة الفارسية، أو في دول باقية، أو ضعف اقتصاد دول أخرى كما في الدولة البيزنطية، وكانت هناك مشكلة كبيرة في النقد المتداول، حيث سيطر الغش بشكل كبير مما أدى إلى ضعف الثقة فيه[169].

الخاتمة

النتائج:

- تبين أن الموارد المالية في العصر الأموي استمرت على نفس النهج الذي اتبعه الخلفاء الراشدون، مع بعض التعديلات والتنظيمات، فيما يتعلق بسياسة الإنفاق في الولايات، كانت كل ولاية تأخذ من إيراداتها ما يكفي لتغطية نفقاتها، وفي حال حدوث عجز، كان يتم إرسال المبلغ الناقص من المركز، أما إذا كان هناك فائض في ميزانية الولايات فكان يُرسل إلى المركز.
- خصصت الدولة ميزانية خاصة للنواحي العسكرية نظرًا لأهميتها وحيويتها، حيث تم توزيع العطاءات على المقاتلين وذويهم وموظفي الدولة، من خلال إجراء حسابات بسيطة حول الموارد والنفقات استنادًا إلى الأرقام الواردة في المصادر، نجد أن الروايات تشير إلى أن الإنفاق يفوق الموارد، وهو ما يعود إلى المبالغات التي ارتبطت بالأمويين بشكل عام والسفيانيين بشكل خاص.
- اعتمد اقتصاد الدولة الأموية على الزراعة في بعض ايراداته.
- شهدت النفقات العامة تطورًا يتناسب مع الوضع السياسي، حيث انخفضت التكاليف العسكرية في الوقت الذي زاد فيه الإنفاق على المشاريع العامة.
- استفادت الدولة الأموية من التجارة العابرة(الترانزيت) بأراضيها، وأسست صناعات خاصة بها.

التوصيات:

- توصي الباحثة إجراء سلسلة من الأبحاث التي تغطي الفترة الزمنية من عهد النبوة حتى الحاضر، مع التركيز على موارد الدخل للوحدات العسكرية وتحليل التطورات والتغيرات على مر العصور.
- توجيه البحث نحو فروع العلوم العسكرية، وتحليل الظروف التي أدت إلى التطورات الاقتصادية والعسكرية والعوامل التي أثرت على الحياة العامة.

وفي ختام هذا البحث، آمل أن أكون قد وفقت في تقديمه.

المصادر والمراجع:

اولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن. (1989). أسد الغابة في معرفة الصحابة. بيروت: دار الفكر.

(169) ابن قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ص:227، الماوردي: الأحكام السلطانية، ص:154 .

ابن العديم، عمر بن أحمد. (1417 هـ). زبدة الحلب في تاريخ حلب. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس. (د. ت). الرد على المنطقيين. بيروت: دار المعرفة.

ابن جماعة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم. (1405 هـ). تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام (تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد).

ابن حبيب، محمد بن حبيب. (1405 هـ). المنمق في أخبار قريش (محقق: خورشيد أحمد فاروق). بيروت: عالم الكتب.

ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي. (1938 م). صورة الأرض. بيروت: دار صادر.

ابن زنجوية، أبو أحمد حميد بن مخلد. (1986 م). الأموال (تحقيق: الدكتور شاكر ذيب فياض). (الطبعة الأولى). السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

ابن سعد، محمد البصري. (1418 هـ). الطبقات الكبرى (تحقيق: محمد عبد القادر). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي. (1412 هـ). مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة البقاع (تحقيق: علي محمد البجاوي). بيروت: دار الجيل.

ابن عساكر، علي بن الحسن .(1951) .تاريخ مدينة دمشق .المجمع العربي العلمي.

ابن قدامه، قدامة بن جعفر .(1981) .الخراج وصناعة الكتاب .دار الرشيد.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء الدمشقي .(1998) .البداية والنهاية (تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي). القاهرة: دار هجر.

ابن منظور، محمد بن مكرم .(1991) .لسان العرب .دار صادر. (طبعة بولاق، مصر، 1414هـ).

أبو عبيد، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم. (د.ت) .الأموال (المحقق: خليل محمد هراس). دار الفكر.

أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم. (د.ت) .الخراج (تحقيق طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن محمد). دار بو سلامة.

الأنساب، .(1996)الأنساب)دار الفكر، بيروت، 1417هـ.(

البلاذري، الإمام أبو الحسن .(1992) .فتوح البلدان (تحقيق سهيل زكار). دار الفكر.

بن خياط، خليفة .(1985) .تاريخ خليفة بن خياط (المحقق: د. أكرم ضياء العمري). الرياض: دار طيبة.

الحموي، شهاب الدين ياقوت .(1995) .معجم البلدان .دار صادر.

الحميري، أبو عبد الله محمد .(1980) .الروض المعطار في خبر الأقطار (المحقق: إحسان عباس). بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة.

الخوارزمي، محمد بن أحمد. (د.ت) .مفاتيح العلوم (المحقق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الثانية). دار الكتاب العربي.

الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن .(1975) .السير (المحقق: مجيد خدوري). بيروت: الدار المتحدة.

الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى. (ت 335 هـ) .أدب الكتاب .تصحيح وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري. نظر فيه علامة العراق: السيد محمود شكري الآلوسي. مصر: المطبعة السلفية / بغداد: المكتبة العربية، 1341 هـ.

الطبري، محمد بن جرير. (ت 310 هـ/922 م) .تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي قرآن (الطبعة الأولى). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر، 1422 هـ/2001 م.

العباسي، الحسن بن عبدالله. (ت 710 هـ) .آثار الأول في ترتيب الدول .تحقيق: عبد الرحمن عميرة. بيروت: دار الجيل، 1409 هـ.

الكوفي، أبو محمد أحمد بن أعثم. (ت 314 هـ) .الفتوح .تحقيق: علي شيري. بيروت: دار الأضواء، 1411 هـ.

الماوردي، علي بن محمد. (ت 450 هـ) .الأحكام السلطانية .تحقيق: أحمد جاد. القاهرة: دار الحديث، 2006 م.

المسعودي، علي بن الحسن. (ت 346 هـ) .مروج الذهب ومعادن الجوهر .القاهرة: شركة القدس، 2009 م.

اليعقوبي، أحمد بن إسحاق. (ت بعد 292 هـ) .تاريخ اليعقوبي (الطبعة الأولى). بيروت: دار صادر، 1385 هـ - 1965 م.

الخلف، سعود بن عبد العزيز. (1425). دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية. الرياض: مكتبة أضواء السلف.

خماش، نجدة. (1980). الإدارة في العصر الأموي. دمشق: دار الفكر.

أبو خليل، شوقي. (1996). الحضارة الإسلامية. دمشق: دار الفكر المعاصر.

أبو عُبية، طه. (د.ت). موجز عن الفتوحات الإسلامية. القاهرة: دار النشر للجامعات.

الجعفري، أميرة. (2006). سياسة الدولة في إدارة الثغور الأندلسية. القاهرة: إتحاد المؤرخين العرب.

الجنابي، خالد جاسم. (د.ت). تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.

الخلف، سالم بن عبد الله. (1424). كتاب نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

السيدادي شير. (1980). معجم الألفاظ الفارسية المعربة. بيروت: مكتبة لبنان.

الصالح، صبحي. (2001). النظم الإسلامية نشأتها وتطورها. دار العلم للملايين.

العبادي، أحمد وآخرون. (1972). تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام. بيروت: جامعة بيروت العربية.

العلي، (1953). التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري. بيروت: جار الطليعة.

العميد، سامي عوض. (2008). معجم المصطلحات العسكرية. الأدرن: دار أسامة.

الغزي، كامل بن حسين. (1419). نهر الذهب في تاريخ حلب. حلب: دار القلم.
الكتاني، محمد عبد الحي. (1382هـ). التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية (تحقيق: عبد الله الخالدي). بيروت: دار الأرقم.

النبراوي، فتحية عبد الفتاح. (2012م). الدولة الأموية. عمان: دار المسيرة.

خماش، نجدة. (1400هـ/1980م). الإدارة في العصر الأموي. دمشق: دار الفكر.

دينيت، دانيل. (1960م). الجزية والإسلام (ترجمة: د. فوزي فهيم جاد الله). بيروت: دار مكتبة الحياة.

زلوم، عبد القديم. (1983م). الأموال في دولة الخلافة. بيروت: دار العلم للملايين.

عريشي، يحي بن أحمد. (1425هـ). أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.

علي، جواد. (ت 1408هـ). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. دار الساقي. (د.م): 1422هـ.

عماش، صالح مهدي. (1978م). قتيبة بن مسلم الباهلي وحركات جيش المشرق الشمالي فيما وراء النهر. العراق: وزارة الثقافة والفنون.

عمر، أحمد مختار. (ت 1424هـ). معجم اللغة العربية المعاصرة (ج1). (د.م): عالم الكتب. 1429هـ/2008م.

عون، عبد الرؤوف. (1961م). الفن الحربي في صدر الإسلام. مصر: دار المعارف.

فامبري، ارمنيوس. (1987م). تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر (ترجمة: أحمد محمود الساداتي؛ مراجعة: يحيى الخشاب). القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.

فيصل، شكري. (1371هـ/1952م). حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول دراسة تمهيدية لنشأة المجتمعات الإسلامية. مصر: دار الكتاب العربي.

ليسترنج، كي. (1405هـ/1985م). بُلدان الخلافة الشرقية (ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد). بيروت: مؤسسة الرسالة.
عواد، محمود أحمد .(1992) .الجيش في العصر الأموي (رسالة دكتوراة). الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

ياسين، سهاد أحمد حسن .(1998) .الموارد والنفقات المالية في خلافة الفرع السفياني 41-64هـ/ 661-684م (رسالة ماجستير). جامعة اليرموك، كلية الآداب.

الأستراباذي، حسن .(2004) .شرح شافية ابن الحاجب (دكتوراة، د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، المحقق). مكتبة الثقافة الدينية.

التميمي، عبير .(2021) .الأزمات الاقتصادية في الدولة الأموية وأثرها على وارد بيت المال (رسالة ماجستير). كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء.

الجفري، عصام بن هشام .(1992) .التطور الاقتصادي في العصر الأموي (رسالة ماجستير، عصام هاشم). جامعة أم القرى، 1412هـ.

الدجيلي، خولة .(1974) .بيت المال نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري (رسالة ماجستير). جامعة بغداد، كلية الآداب.

القططي، أفراح أحمد .(2016) .الثغور الشامية في العهد الأموي (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية، غزة، 1438هـ.

بطاينة، مالية. (السنة غير مذكورة). مالية الدولة الإسلامية في خلافة معاوية بن أبي سفيان. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 7(27)، 146.

عاشور، عبد السلام. (2018). نشأة وتطور الأسطول الإسلامي في القرن الأول الهجري. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراته، ليبيا، 1.(11)

الغزالي، مشتاق بشير. (2011). التموين الغذائي للجند وأثره على حركة الفتوحات الإسلامية خلال العصر الأموي: جبهة الشرق. مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، 10.

مباركية، منصف. (2020). دور الثغور الشامية في الصراع مع الروم حتى نهاية العصر الأموي. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 34.(2)

اليوزبكي، توفيق. (1979). الثغور ودورها العسكري والحضاري. آداب الرافدين، جامعة الموصل، كلية الآداب، 11.